کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب شرح مختصر تلخیص — ع ب
مصنف شرح ملا سعد تفتازانی
مؤلف
خطی نسخ ۱۳ سطری
چاپی
سال طبع یا تحریر — عدد اوراق ۲۷۳
جزء کتب معانی و بیان شماره ۴۱
شماره عمومی ۴۰۲۳ شماره قبض
واقف غیر معلوم تاریخ وقف —
طول ۲۱ عرض ۱۴ سانتیمتر قفسه



شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	شرح مختصر تلخیص		
	درجه نفاست	نفیس		خطی ✓ / چاپ سنگی
	تعداد اوراق	۲۷۳	اندازه	۲۱×۱۴
	قطع	وزیری	شماره اموالی	۴۰۲۳
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible] ۳.
تاریخ بررسی: ۸۹/۸/۳
اقدامات انجام شده:
تاریخ اقدام:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح
المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي
على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى
اله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه
الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق
قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته
بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت
بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها
يد الافكار ثم رايت الجم الغفير من الفضلاء والجمع الكثير
من الاذكياء

من الاذكياء يسالونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار
على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان
المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا
احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك
الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون
مرامهم كشحا علما بان مستحسن الطباع باسرها
ومقبول الاسماع عن اخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما
هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب
اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد
خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية اثار السلف ادراج الرياح
وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما
الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب

نصب وكيف تنتهي الامثال السائلون ولمثل هذا فليعمل

العاملون ثم ما زادتهم مدافعة الا شغفا وغراما وظمأ في

هواجر الطلب واوامًا فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم

ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود

القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي

البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى

طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر

من الغبراء يوما بالحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما

بالخليصاء ثم وقعت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت عنه خيام

بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز

فرائده على طرف الثمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ

الاذهان ويرى البصائر ويلقي الباقي ارباب البيان ومن الله

التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم

ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان

على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن

تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان

فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها و

معنى متعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره

فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر

بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد

والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم

الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه

صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما

سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم

يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم

اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية

لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نوع البيان من البيان ببيان
لقوله تعالى علم قدّم رعاية للتسجيع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والصلوة على نبينا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرايع وقيل كلام وافق الحق وترك
فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى وفصل الخطاب اي
الكلام المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه
او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل
خص استعماله بالاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب
وصحابته الاخيار جمع خيّر بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية
المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها
عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ
والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت
اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام

مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بعد اذ يستعمل استعمال
الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى فان علم البلاغة هو المعاني والبيان
وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به
اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو
يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا اذ به يكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن
طوق البشر وهذا وسيلة الى التصديق بالنبوة وهو وسيلة الى الفوز
بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات
والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار
استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر
الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن

تاليف كلام له مترتب المعاني متناسق الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لا توالیها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب
المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في مرتبته
ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي الكتب للاصول
وهو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن
كان اي القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ من الحشو وهو الزائد المستغني
عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق
بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر
معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه

من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى
التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم
الثالث من القواعد جمع قاعدة وهو حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته
لتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على
ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد
والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي
اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا
وقد استعمل الالو ههنا متعديا الى مفعولين وحذف المفعول
الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه
اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من
ترتيبه اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل
او المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما
تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه

اى تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر كلها للمختصر

وفى وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا

تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث واضفت الى

ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت فى بعض

كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر ابهم لم اقف

فى كلام احد بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان

يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها

وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه على معناه وانا اسئل الله

قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع

به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه

انه اى الله ولى ذلك النفع وهو حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف

اما على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم

الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح

5

وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى هذا التقدير لا يلزم عطف الانشاء

على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور

فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن او لا الثانى المقدمة والاول

ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المراد فهو الفن

الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو

الفن الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة ما دخل فى الفن

الثالث وهم كما سيتبين ان شاء الله ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمة

الى انحصار المقصود فى الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف

العهدى بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا

المقام والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغى ان

يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة

منها ومقدمة الكتاب لطائفة من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم

لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه

قدمت أمام المقصد لارتباطه بهما وانتفاعه بها فيه وهي هنا بيان
معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وما يلائم ذلك وللتنبيه على ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الأصل
تنبئ عن الظهور والإبانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام
مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة يقال فصح الأعجمي وأفصح إذا انطلق
لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن وأفصح به أي صرح
قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الإسنادي وغيره فإنه قد يقع
بيت من قصيدة غير مشتمل على إسناد يصح السكوت عليه مع أنه يتصف
بالفصاحة وفيه نظر لأنه إنما يصح ذلك لو أطلقوا على مثل ذلك المركب
أنه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز أن
يكون باعتبار فصاحة المفردات على أن الحق أنه داخل في المفرد لأنه يقال
على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام و

مقابلته بالكلام ههنا قرينة على أنه أريد به المعنى الأخير أعني ما ليس
بكلام وقد يوصف بها المتكلم أيضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الأخيران فقط أي الكلام
والمتكلم دون المفرد إذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بأن البلاغة
إنما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم
لأن ذلك إنما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وإنما قسم كلا من الفصاحة
والبلاغة أولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في أمر يعمها
في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى إلى متصل ومنقطع
ثم عرف كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه
أي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
أي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن

نافي فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها

نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة

والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال

استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع تضل العقاص في

مثنى ومرسل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة

المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس

بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين

والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق

الصحيح ثقيلا ومتعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج

او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم

ان منشا الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة

الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي

من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء

7

الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل

المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد اليكم ثقلا قريبا من المتناهي

فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة

لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية

عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة

الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما

ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج

السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل

كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك

علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة الدلالة ولا مانوسة

الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي

مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا

مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين

قلنا لاحتمال ان يكون من السراج او يكون من باب الغرابة م

ينسب الى السريج اوكالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم
يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو ايضا
من هذا القبيل لانه ماخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي حيث
قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة
مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومن قبيل سرج الله امرك اي حسنه
ونوره والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى
وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد
خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تمج الكلمة ويتبرأ
السمع من سماعها نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك
الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف النسب والاغر من
الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان

لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالتوحش مثل
تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في
السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى
نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس
والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها حال من الضمير في خلوصه واحترز
به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل
حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان
يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه
يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما

نحو ضرب غلامه زيدا والثاني فوان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحا كقوله وليس قرب قبر حرب قبر اسم رجل
قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلا
ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح
واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والواو في والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي وانما مثل
بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه او لان منشا
الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو
في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل
مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
وذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف

٩

فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل
بالذم او الهجاء فقال له الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير
ذلك فقال الاستاد هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء
والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل
التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا
وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم
بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب
صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك
وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي
يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك
يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم
الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل

بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي
وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي
هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني
حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله
فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه فهلا ذكر ضعف التاليف يغني عن
ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد اللفظي
باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل
منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت المذكور تقديم المستثنى على المستثنى منه
بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب
زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما
في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود وذلك بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع
خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس
بن احنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع
وهو القبيح وبالنصب وهو عيناي الدموع لتجمدا جعل
سكب الدموع كناية عن الكابة والحزن واصاب لكنه اخطاء
في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح
والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع
حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور
الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد
والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق

والجرع غصصها والتحمل لاجلها حتى يفيض الدموع
من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول
فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية
والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم
هنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام
خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري
لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها
من الشواهد عليها متعلق بشواهد فاعل الظرف اعني لها يعني
ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء
مرة بعد مرة اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه
نظر لان المراد بالكثرة هنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها
بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى

حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيها اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى
الجندل والجرعاء تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي
ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء
والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه
قوله فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك
يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله
كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع
ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما
يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد
حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد
وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من
زكيها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول
الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو
ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا اللاقسمة
النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم
بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر عن المعنى بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح
ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود
دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد
فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ
فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما

فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى
غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام
الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى
الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه
الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما ما مؤكدا وهذا مطابق له
بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات
وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح
في تنويع علم المعاني وهو مقتضى الحال فان مقامات الكلام متفاوت
لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا
عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام

انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا
لورود الكلام وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة
اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف م
كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند
يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق
او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او
اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام
تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره
وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا
وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على
عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر
لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل

فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب
والمساواة وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول
يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع
صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة
مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد
اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات
الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع
شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره
المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء
يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام

الكلام الذي الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة
دون العرضي الخارجي لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال
هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع
الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده
اضافة المصدر ومعلوم ان انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد به
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه
لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا
بالمطابقة بمقتضى الحال فليتأمل ثم البلاغة صفة راجعة الى
اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت
بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب
متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها

وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها
الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما
نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا اي
كما يسمى بلاغة حيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى
طبقات الفصاحة يراد بها المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى
وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في البلاغة الى ان يخرج
عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف
على قوله وهو والضمير في منه عائد الى الاعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب
منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم
بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير في منه عائد اليه يعني
ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه
نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد

اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى
ما دونه اى الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح
الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما
يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما
اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة
وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وفي قوله وتتبعها اشارة الى ان تحسين هذه
الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد
محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة
في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم
ان كل بليغ كلاما او متكلما كان فصيح لان الفصاحة ماخوذة
في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اى ليس كل فصيح
بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا
يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها
اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد
بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح
من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون ايضا
بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام
الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها
والثاني اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح
في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال في علم متن اللغة اى معرفة اوضاع

المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تميز السالم من الغرابة عن
غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة
علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة
وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج
في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم
التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون
الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك
بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع
وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك
بالحس فان الفهم هو ما يدرك بالحس ومن زعم انه ما يدرك بالحس فقد سها
منه اي مما ذكر ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم
ولا بالحس تميز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع
البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس

وبقي الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد
المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن
الاول اي الخطا في تادية المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا
لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر
مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم
وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان
والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم
المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية

المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم
البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به
نفس الاصول والقواعد المعلومة ولكثرة استعمالهم المعرفة في الجزئيات
قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات
جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان
اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق
اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة
مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك
مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم
يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال
لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم

١٧

والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن
التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه
الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير
والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام
الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به
في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على
ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها
احوال بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال
وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال
اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة
الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة
انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني

على كل باب من الابواب المذكورة احوال الاسناد الخبري واحوال
المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة
واما الحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل
على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد الشيئين
بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما
في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او
سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي
فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة
اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي
تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين
او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي
بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر

والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك
ان الكلام اما ان يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ
موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين
الشيئين وهو الانشاء او يكون له نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة
خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الاخبار لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد وان تكون بين الشيئين ومع
قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك
الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا
سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا
معنى النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند ومسند اليه واسناد
والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا

الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر
وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه
لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا الحصر ظاهر
ولكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكره في القصر والفصل والوصل والا يجاز
ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل
التأكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام
بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك
في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر
في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي
مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري
وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين

الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما
نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام
فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا
ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احداهما ثبوتية
والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها
اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء
تحتنا معتقدا ذلك صدق وقولنا السماء فوقنا غير معتقد
لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم
العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم
الواسطة فلا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال بانه كاذب لانه
اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام بان
المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى
جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية
او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان
الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به
اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقاد
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم
وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في

هذا الخبر الصادق فكان لا يبعد الكذب الآبي عدم المطابقة
للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق
والكذب راجعين الى الاعتقاد الى حظ الجاحظ الخبر في الصدق
والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته
للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم
مطابقته للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي
غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل
من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه
اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب
عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم
مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا

اعتقاد لعدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر
في التفسير من السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به
جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلعم بالحشر والنشر على ما
يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء
والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني
اي الاخبار حال الجنة لا قولهم ام به جنة على ما سبق الى بعض
الاوهام غير الكذب لانه قسيمه لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى
اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون
في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال
لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال
الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون
باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا

هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد
الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم
ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى
ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة
لان المجنون لا افتراء له لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني
ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه وهو الافتراء فيكون هذا
حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن
عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى كلمة
اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او
منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم
احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة
عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه
مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد

والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها ولا
شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة
الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل
التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها
انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما
الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونها مقصودا للمخبر
بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل
على ثبوت المعنى او انتفائه على سبيل القطع والا فلا يخفى ان مدلول
قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد
بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها
اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما

افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية
وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد
بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة
الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد
ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب
العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم
بوجوب الصلاة التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم
بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه
قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة
عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد

المجرد لخلوه افاد فالمخاطب ينبغي ان يحصل بنفس من التركيب على قدر
الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن عن الحكم والتردد
فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا في ان
النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم
يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم
والتردد فيه متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم
ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه
اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما
وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد
ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز
انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان
كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب زيادة الانكار ازالة له

كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني
على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان وتسمي
الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وتسمى
اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهو الخلو عن التاكيد
في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا
من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى
الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فانه يكون مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام

على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فليجعل غير السائل كالسائل
اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لغير السائل بالخبر
فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف فلان
الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل
من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
اي ولا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب
فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير
المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه
اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه
واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ امارة انه يعتقد



ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل
منزلة المنكر وخوطب خطاب الالتفات بقوله ان بني عمك فيهم
رماح مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي
تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه فيه من الضعف والجبن بحيث
لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل
الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك
الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق
المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان
والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تأمله اي شيء من الدلائل والشواهد
ان تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون
معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من
غير تأكيد اذ مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل

معنى كونه معه ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد
وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معناه ان
تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال ان تأمل به
لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به كقوله لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام
انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك وبيانه ان
معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه
وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة
عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء
على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على
ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار
منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد وهكذا اي مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي و

وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب الانكار
في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما
وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او خبريا منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة
ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة
والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام انما هو
باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ
فيدخلان في علم المعاني وهي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه
كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل والظرف الى ما اي شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني
له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو وعنده

المتكلم متعلق بقوله يدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون
الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له
عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة
على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره
وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات
فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما
يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط مثل قول الجاهل انبت الربيع
البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك
في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك

جاء زيد وانت والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب
اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد
جعل علم المخاطب بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي
ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو
اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه
غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل او غير المفعول به في المبني للمفعول
سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا
سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا
حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد
الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤول اليه

من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله
تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وكان للفعل
وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف بان ملابسات شتى اي
مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني ان
اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول به اذا كان
مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي
غير الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعو
المفعول في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما
هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل
واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اي فيما

بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم
اي يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى
التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في
الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار
في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي
يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو
اعجبني انبات الربيع وجري النهر وقال الله تعالى شقاق بينهما ومكر
الليل والنهار ونومت الليل واجريت النهار وقال الله تعالى
ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو مختص
للاسنادية اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا
مباحث نفيسة وشحناها في الشرح وقولنا في التعريف بتأول
يخرج ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا ان الانبات
من الربيع فان هذا الاسناد وان كان غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول

فيه لانه مراده ومعه معتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو
ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض
للسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه
على هذا تعرض المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل
مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل
خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير
وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى
الى كر الغداة ومر الليالي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل
هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال
ان يكون معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع
البقل كما استدل يعني لما لم يعلم ولم يظن ان قائله لم يرد ظاهره
مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه

عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي الراس
جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من
الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر
مجاز خبر ان اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله
متعلق باستدل اي بقول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا
عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته
للشمس اطلعي فانه يدل على انه يعتقد انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد
والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأول بناء على انه
زمان او سبب واقسامه اي واقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة
الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند والمسند اليه
اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان
نحو احيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج
القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء

في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية ولذا
المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواه النامية وهو في الحقيقة
عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية
مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت
البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيي الارض
الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه
اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل
اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن
على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله زادتهم ايمانا
اسند الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم
نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر
ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله

الله حقيقة الى ابليس لان سبب الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته
ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول
به تتقون اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما
يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله تعالى حقيقة
وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
مما يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن طوله لان الاطفال
يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها
من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو الله تعالى حقيقة
وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما
قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد
الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان
ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت
الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما

اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او
الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلواتك
تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره
لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في
قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل
يعني بان يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به
لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك
لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو
هزم الامير الجند لاستحالة هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان
ممكنا عقلا وانما قال قيامه ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطفا على استحالة اي
كصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة

فيه قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر
العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى
الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة
كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية
لا تظهر الا بعد نظر وتامل كقولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند
رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك
الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل
والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث
زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك

وجه صار فيه فاعلا يجوز الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني
بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة
والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله بان الفعل
لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل
فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره
وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه
الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه
المصنف وظن ان هذا تطلب والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز
العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى
قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية
وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي

وهو ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان
تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من
لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد
بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا قياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله
ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به
ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشة في قوله تع عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب من
تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو
يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم
ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب

حقيقة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم
ان لا تصح الاضافة في نحو ما اضيف فيه الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه
لان المراد بالنهار فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة
ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل
ويستلزم ان لا يصح الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا
لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء والخطاب
له ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب
المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على
السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل لان مثل
هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله
تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان

لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب انه مبني هذا
الاعتراض على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه
ويراد به المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا انشبت المنية اظفارها بفلان
هو السبع حقيقة والسكاكي صرح بذلك في كتابه والمصنف مطلع
عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتفي في نحو نهاره صائم وليله
قائم وما اشبه ذلك مما اشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله
على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما
صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما
على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة بالكناية مع
ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة
اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بري عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
وقدم المسند اليه على المسند لما سياتى اما حذفه فقدمه على سائر الا حوال
لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره هنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان
المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر
فكانه اتى به وانما حذف لغرض بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه
ترك من اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة
عليه وان كان فى الحقيقة هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى
اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على
دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان
الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن
كقوله قال لى كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز
والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه
ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن
الخفية ام لا او ايهام صونه اى صون المسند اليه عن لسانك تعظيما
له او عكسه اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتى الانكار اى تيسره
لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد
ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر
ان ذكر الاحتراز عن العبث يغنى عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما
الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق
لما يشاء وفاعل لما يريد اى الله والثانى التوطئة والتمهيد لقوله
او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اى الخليفة او نحو ذلك
كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة
او محافظة على سجع او وزن او قافية وما اشبه ذلك كقول الصياد
غزال اى هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل
جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او على

ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما

ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول

عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه

على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه

لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته

اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق

اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عم قائل هذا القول او

استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب

اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا

يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عم هي عصاي

اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية

او التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار واما تعريفه

اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم هنا التعريف وفي المسند التنكير

لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام

للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب

لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة اللفظ عليه او

قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او

كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو

توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير

معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون

ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا

الى تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث

يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون راء واذا كان كذلك

فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية

فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤيته

حالم مما طلبه أو بحسب حال المرؤية مما طلب على حذف المضاف وبالعلمية

اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشي مع جميع مشخصاته

لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن

جميع ما عداه واحترز به عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جاءني

في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو

راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع

على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم

الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه

القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل

احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما في مضمر الغائب

والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط

تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه

مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله

حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب

الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته

او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان

مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف

وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما

لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او

تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي

وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب

فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي

لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا

من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في

الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد لازمه

اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه

[redacted]

نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيأتي ولو كان المراد ما ذكره

لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل

كذا كناية عن كونه جهنميا ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه

مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي

لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام

استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن

لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به او اهانته او نحو ذلك

التفجيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب

اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم

موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك

الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او كليهما

علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او

لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم

بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل

تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف هو

فالمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب فكأن المعنى خادعته

عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان

يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة

عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها

عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة

يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز

او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل

كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط

الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان وقوع

الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور

ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان

التصريح بالاسم وقد بيّنته في الشرح او التفخيم اي للتعظيم والتهويل
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى
او تنبيه المخاطب على خطا نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم
اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا
بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك
ان القوم الفلاني او الايماء الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول
عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته
يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي جنس
واي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر
المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه
بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه

اي ان الايماء الى وجه بناء الخبر لا يجرد جعل المسند اليه موصولا لما
سبق الى بعض الاوهام بل ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض
بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان الذي سمك اي رفع السماء
بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز
واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء
الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق
سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء
التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير
الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى
ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب
وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن
معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع
الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله

تحققا ثابتا كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها
غول فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء
الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة
ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود
في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع السماء تحقيق وتثبيت
لبناء بيتهم فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض كقوله هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال
في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان في البادية
يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر والتعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا
جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او
التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه

لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها
اهل اللغة من حيث يبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط
وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير
المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو
الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد
المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده
عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى
المتقدم الغائب بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد
او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه
باوصاف اي عند ايراد اوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان

اذا جاء على عقبه ثم تعدّيه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته
بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عقّب
جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه
على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق
بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين
يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة
وغير ذلك ثم عرّف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند
اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين
المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا

فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو
وليس الذكر كالانثى لهما اي لامراة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق
ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند
اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث
لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور
دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم
المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد
او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما
صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المراة وقد يأتي المعرف
بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة
الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود

من بين الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات

تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من

جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على انه ليس القصد الى نفس الحقيقة

من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع

الافراد بل بعضها غير معين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في

الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة

وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ

وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة

لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من

جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من

القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى

القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى

كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر

على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة

الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم

يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض

الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول

المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد

الذهني او للاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام

والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد

عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان

يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن

اسماء الاجناس النكرات مثل رجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور

في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى

حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة

اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي

الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع
الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا
لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم
الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل
بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا
هذه الصفة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم
فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره
والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف
او غيره اشمل من استغراق المثنى والجمع بمعنى انه يتناول كل واحد
من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة جماعة بدليل

بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل
فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم
واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد
من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء
واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح
فليطالع ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل
على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان فاجاب عنه بقوله
ولا منافاة بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق
كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على اسم المفرد حال كونه مجردا عن
الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل
اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش
في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه

بالاضافة الى شي من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره
في ذهن السامع نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد اى مهويّ وهذا اخصر من الذى اهواه ونحوه
ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن
والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد ذاهب
في الارض وتمامه جنيب وجثمانى بمكة موثق المصراع الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف
وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او
المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيما
لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد
بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان
عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه
المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او
لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد

حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل
متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا
كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو
علماء البلد حاضرون وهذه الاعتبارات للنعت والتنكير اما تنكيره اى
تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم
الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى للقصد
الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو
غطاء التعامى عن آيات الله وفي المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة
عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم في كل
امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير
فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان
التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير بحسب الكميات

والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في رضوان وكذا التحقير

والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم

والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذو عدد

كثير هذا ناظر الى التكثير وذو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم

وقد يجيء للتحقير والتقليل معا نحو حصل له شيء منه اي شيء حقير قليل

ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق

كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة وهي

نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه

وهو نوع النطفة الذي يختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره

للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان

نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف

فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه

بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتا

للتاكيد لان مصدره ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون

متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد

التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق

بعض درجات اراد محمدا صلعم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله

واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف

قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو

الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه الخ

واما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون

بمعنى النعت على ان يراد باللفظ اخص معنييه وبضميره معناه الآخر على ما

سيجيء في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك

الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف

مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول في

كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس
المسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت الثاني اعني قوله ان الذي
جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم
ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه
او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو
زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره
او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما
يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة

دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما
الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة
التعميم والاحاطة واما تاكيده اي تاكيد المسند اليه فللتقرير
اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا
محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم
غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل
المراد بتقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك
وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء منهما
وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او
لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير
او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما
القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا
يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم

عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم
لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قتله واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف
البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان
يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون
عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير
يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها
وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام
عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك واما
الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر
الى المعمول او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا

وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد
للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة وهي الايماء
الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس
التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل من الكل
وتحصل التقرير بالتكرير ونحو جاءني القوم اكثرهم في بدل البعض
وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان
المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر
واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا
كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة
الى ذكره ومنتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق
ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا

اذا اضربت حمارا ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط
لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع
في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه
تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل
بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احترز عن
نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة
على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل
من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك

اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم
او سنة وما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاءني
القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل
على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها
مرتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل
المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث
انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او
لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين
ان يكون الشيء مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة
وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا
اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص
والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كان

امرطان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجي احدهما كان بعد
الآخر فلبينا مثل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز وفيه
بالمعنى فقط علمه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني
زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا
ولكن لانه كلمة لكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة
حتى ان ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك
دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه يقال
انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم
عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو
فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا انه ينفي عنه الحكم قطعا خلافا
لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه
بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له

له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد
ومجيئه على الاحتمال او مجيئه متحقق كما هو مذهب المبرد وان
جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان
عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او
التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام
نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة
نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز
الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل
وانما جعل من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند
يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان
القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله
فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي

ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي
منفردا به والمعنى هنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه
بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك
نعبد معناه لا نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه
اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر
الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا
فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما
ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي
العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على
المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا
اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفسا

ني بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد
يعني يقول بعضهم بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة والتطير في دار صديقك
لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه
مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه
او تحقيره او ما اشبه ذلك قال الشيخ عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي
المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم
اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته
لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته
لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المتكلم
اشتراكك معه في القول او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح

ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية

هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متنافيان

ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل

احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب

ان تثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم

بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك

قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته

عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام

وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح

والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي

او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص

ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر

الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا

انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب

او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول

اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد

ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر

عن الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة

بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا

على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة

خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون

التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل

وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد

يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت

في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو

لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه

من تكرر الاسناد المقصود في لا انكذب واقتصر المص على مثال التقوية
ليتفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله
وكذا في لا تكذب انت يعني ان انت لنفي الكذب من لا تكذب انت
لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل
السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا
الذي ذكره من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوية اخرى ان بني الفعل
على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد
به اي بالفعل نحو رجل جاءني لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان
فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيي الجنسية
والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى
والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد
من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط
والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة

المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوية ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان
التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب
الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يجيء
للتخصيص وقد يجيء للتقوية مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا
او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان
نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان
كان مظهرا فليس الا للتقوية وان كان مضمرا فقد يجيء للتقوية
وقد يجيء للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره
والى هذا اشار بقوله الآن فان التقديم يفيد الاختصاص ان
جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيقدر
انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افاده

التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقديم والاخر انتفاء المانع
ذلك لان التقديم ان كان في الاصل مؤخرا فالا اي وان لم يوجد الشرطان
فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء كان جاز تقدير التأخير كما مر في
انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التأخير اصلا نحو زيد قام فانه
لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا
الكلام ان لا يجوز نحو رجل جاءني بمعنى التخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل
لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا
وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا
النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر
ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل
عن ضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان
الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعل من هذا الباب لئلا ينتفي

ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقديره
كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار
التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف
فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال
والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل
بدل لا فاعل فانه مما لا يقدم عليه عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان
في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل
لا فاعل ففي مثل رجال جاؤوا يقدر ان الاصل جاؤوا رجال فليتأمل
ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
والتأخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر
ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب
فان فيهما نعاما من التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس

فلا امتناع ان يراد بالمهر شر لا خير لان المهر لا يهر الا شرا واما على
تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبوه
تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به
ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه
حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم
بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن الشر
بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع
اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يمنع من
تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي كالتأكيد والبدل سواء في امتناع التقدم ما بقيا على حالهما
اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقدم التابع اولى
فتجويز تقدم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع
دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا

والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد
فقدم زيد وجعل مبتدأ كما قيل في جرد قطيفة ان جرد كان في الاصل
صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما
اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول
بأنه حال تقديم الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو قبيح بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم
انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي
التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل
وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل فالسكاكي وان لم يصرح بأنه
لا سبب للتخصيص سواه لكنه لزم ذلك من كلامه حيث قال وانما
يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن
العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه
البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم يزعم انه عند السكاكي

بدل مقدم لا مبتداء وان الجملة فعلية لا اسمية وبين ذلك

بتلويحات بعيدة من كلام الشارح وبادرتي من السهو لان العلامة

في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يجعل لا مقدما ولا

بل نعت الى الضمير كما هو صح قال انه في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا

يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان

يفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها

ايضا لا سبيل الى تقديم التابع من حيث هو تابع على المتبوع فافهم

ثم لا امتناع ان يراد بالمثل غير كيف وقد قال الشيخ عبد

القاهر قدس سره ان المعنى الذي هو من جنس السر لا من جنس الخبر

ثم قال الشارح ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه

اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقوى وشبهه اي

شبه الشارح مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير

من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قا

قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وهو رجل

وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ

وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب

مشوب بان فيه شيئا من التقوية وليس مثل التقوية في زيد قام فالاول

لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه

بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله

الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة

الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم وحكاية

تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ

مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك

لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير

المخاطب بان يراد بالمثل وبالغير انسان آخر مماثل للمخاطب او

غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن

دال على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له
بنفيه عن غيره مع اقتضائه لما لا تقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه
الصور كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين
التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ
من التصريح والتقديم لافادته التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله
كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس
ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص على ذلك الشيخ
في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم اي المسند اليه المسور بكل على المسند
المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن
كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد
الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة
الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي
والتأخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون

كون التقديم مفيدا للعموم دون التأخير لئلا يلزم ترجيح التأكيد
وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التأسيس وهو
ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير
من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم
فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب
وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على
كمية افراد الموضوع مع ان الحكم صادق على ما صدق عليه الانسان
واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون نفي الحكم القيام عن
جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى
انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق
عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان

يصدق عليه نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض
صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية المعهودة الوضع
اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان
يلزم منها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن
البعض ثابتا للبعض واذا كان ان لم يقم بدون كل معناه نفي الحكم
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه
كذلك لكان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد
ليكون لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة
التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية لنفي الحكم عن كل فرد لورود النفي
من الانسان بقائم وقد كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في
قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في

في سياق النفي فان كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه تفيد نفي
الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام
عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس
معنى آخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام لا تفيد الا احد هذين
المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة وحاصل
ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم
السلب وشمول النفي فعند دخول كل يجب ان يعكس هذا ليصير
كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان
النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول
نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ
انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد الى ما

الى كل لان انا ناصار مضافا اليه فلم يبق مسند اليه فيلزم ان يعلم
تقديره بين الاسناد والكل ايضا مفيد للمعنى الحاصل من الاسناد الى
انا ويكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية
ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده الاسناد
الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا
لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل لكان كل
للتاكيد ولا يخفى ان هذا يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي
اما لو اريد به ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه
فالدفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل
فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثانية اي على افادة
النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا
عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه

بدونه فلو جعلنا لم يقم كل انسان في عموم السلب مثل لم يقم انسان
لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين
على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق
الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل
انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان
لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه
قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد
له من مبين ولا محالة هو هاهنا شيء على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع
ولا نعني بالسور سوى هذا وحينئذ فيه ما قيل سماها مهملة نظرا
باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة
في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي

اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او
معمولا للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الى
الدخول في حيز النفي شامل لذلك ولذا لو عطفنا على احدث بمعنى
او جعل معمولا لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم
الا ان يخص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل
في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تاكيد
الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصله
فيه او لم آخذ كل الدراهم في المعمول المتاخر او كل الدراهم لم
آخذ في المعمول المتقدم ولذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها
لم آخذ فني جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل
الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه

اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور
في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض
ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل
الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري
لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب
كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم
يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولا
للفعل المنفي عم اي النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد
نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو
اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع
فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا
قول النبي عليه السلام والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول
النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد

الامرين او بنفيهما جميعاً تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه السلام
كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم
ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع
وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم قد
اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله
على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة الرفع
هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر
الى الاضمار اي لم اصنعه واما تأخيره اي تأخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجي بيانه وهذا اي كل ما ذكر
ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات
المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على
خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيو

ضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلاً زيد مكان نعم الرجل
فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم
تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير
عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلاً خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عائداً الى المخصوص وهو متقدم تقديراً ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشأن او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر
لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشأن انما
يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد

عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله

لتتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجي على عقبه في ذهن السامع

لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع

ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لانه

الحصول بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب ولا يخفى انه هذا الوجه

في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق

فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر

اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر

اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي بتمييز المسند اليه لاختصاصه

بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل وهو وصف عاقل الاول يعني كامل

العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه

وجوه مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن

من حذا الامور علما اذا اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع

العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو

كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا وكان القياس فيه

الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامع

ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام

حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت

للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية

بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه

اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس

او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء

كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع اسم الاشارة

موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي باب المسند

اليه تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي كي احزن

من شيمتي بالكسر اي صار حزبنا لا من شيمتي العظم يعني نسبت في طلعه
وما بني عليه تزيد بن قيس فقد ظرف بذلك اي بقي كان مقتضى
الظاهر ان يقول به لان النبي بمجلسي فعدل الى ذلك اشارة الى
ان قتله فقد ظهر ظهور المحسوس وان كان اي المظهر الذي وضع
موضع المضمر غيره اي غير الاسم الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل
المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي
يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد في وضع المظهر موضع
المضمر لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب المسند اليه وبالحق
اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القران وبالحق نزل حيث
لم يقل وبه نزل او لادخال الروع اي الخوف عطف على زيادة
التمكين في ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد لادخال
الروع او تقوية داعي المامور مثال لهما اي مثال التقوية
وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يا

يأمرك بكذا مكان انا امرك وعليه اي وضع المظهر على موضع المضمر
لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت
فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل
لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة
وغيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة الهي
العاصي اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ
عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال
السكاكي هذا اي نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون
عن الحكاية الى الغيبة ولا الحكاية عن نائم بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره
وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر
ايراده ينقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة

في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكن مراده
بجماعتهم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة وسمي
هذا النقل عند علماء علم المعاني التفاتا ماخوذا من التفات
الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي قول امرئ
القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر
ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور انه
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة من التكلم
والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر منها
اي بطريق آخر من الطرق الثلث بشرط ان يكون التعبير الثاني
على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع فلا بد من هذا
القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون
صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا
والحق ان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي

في جارية على اسلوب ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا
والقياس آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي
الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل
عنده اعم من ان يكون قد عبر بطريق من الطرق ثم عبر بطريق آخر او يكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك ويعدل الى طريق
آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول
حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات
عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من
التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد
ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى
ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه
الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات

من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر طحا بك اى ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب
في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر
ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اى قرب مشيب
يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر
يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى
يطالبني القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه
مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد فراقها او على انه
خطاب للقلب فيكون التفاتا اخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال
المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كأن الصوارف و

والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود كأنه
عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه
قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم والغيبة بكم ومثال الالتفات من
الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب
واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه
ووجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى
اسلوب اخر كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من
تطرية الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك
الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الا
وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة

الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك
العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان
يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين
المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر كله في يوم الجزاء
لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على
الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم
فيوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال
العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب
يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين
والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختصة بها

بما موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا
اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك
ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه
وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى
اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول
اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير
للتعدية والجار في محل كلام للسببية اي انما تلقاه بغير ما
يترقبه بسببه بحمل كلامه اي كلام صادر عن المخاطب على خلاف
مراده اي خلاف مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري حال
كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا
مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا

مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد
وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم
اي غلب سواده في ذهب بياضه وضم اليه الاشهب الذي غلب
بياضه في ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان
الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان
مثل الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال
والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان يصفد اي يقيد
من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب
بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل
على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف
القمر في زيادة النور والنقصان فاجيبوا ببيان الغرض من
هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم

يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى
واللائق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان
النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها ومنه اي ومن خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى ان الدين لواقع مكان يقع

ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك
يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل
والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع
فيكون كل منهما ههنا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب
ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد
استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه
ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد
اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على
الحوض معناه عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب
وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة
ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض
المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي مملوة با

بالغبرة ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كأن
لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها اي لون السماء
فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها
لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء
بالغبرة حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع
ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول
عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما
طينت بالفدن اي القصر السياعا اي الطين المخلوط بالتبن و
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت
ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن
ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع
قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة
اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر

في حذف المسند اليه لقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار

بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل للشاعر

وهو ضابئ بن الحرث البرجمي وقيل اسم فرس ولفظ

البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع على الاغتراب فالمسند الى قيار

محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون

قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا لهما لفظا وتقديرا واما

اذا قدرنا له خبر محذوف فيجوز ان يكون هو معطوفا على محل

اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يلزم مثل ان زيدا وعمرو

ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز

ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة

ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك

راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر ربا

نا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول

بقرينة الثاني وفي البيت الآتي بالعكس وقوله زيد منطلق

وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق

المقام وكقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف

او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان

اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن

تدل على نوع خصوصيته كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد

بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في

السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى

الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع

لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف

قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين

اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر والتباع

الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه
في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا ولقوله تعالى قل
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما
يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون
تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر
ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير منفصل على ما هو القانون عند
حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او
جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه
اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل في الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا
في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع
الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام

م عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يقع جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم
الحذف كذلك قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف
على المحقق نحو قول ضرار بن نهشل ليبك يزيد بن نهشل ليبك
يزيد ضارع قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي يبكيه
ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمام
ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف
من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما متعلق بمختبط
وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او ليبكي
المقدر اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد ونظيره على التقدير بين يبكي

الماضي عدل الى المضارع استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضلة

اي رجحانه نحو ليبك يزيد ضارع ببنا للفاعل ناصبا ليزيد و

رافعا الضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا

اما التفصيل فظ واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا

يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل

محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان التكرار اوكد

واقوى لان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفوس وبوقوع

نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه

وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام

غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول

وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل

اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما

مر في ذكر المسند اليه من كونه هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول عنه

ول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل ولئن

سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز

العليم ومن التعريض لغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من

قال من نبيكم او غير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند

كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده

اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي

الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو

زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي

بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي

معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد

التقوي بحسب التكرار نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا

عارف او يقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده

بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند في نحو زيد قام

ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا نحو انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا اما عند قصد
التخصيص فلأنّا سلّمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى
لكن لا نم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب
للتقوى ولو سلّم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى
ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي
والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في علم النحو الوصف بحال
الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه
نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في
نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا
وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى
المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي
نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان

ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فخرج عنه المسند في نحو زيد منطلق
ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا
ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند فيهما
اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت
به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل
التي وقعت خبر مبتدا ولا تفيد التقوى والعمدة في ذلك تتبع
كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه اي
المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي
وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال
وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال

بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل
على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا
زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اختصار ولما
كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار اى لا يجتمع اجزاؤه
في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته
التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه اشار
بقوله مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ وهو
متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه ويتناشدون ويتفاخرون
وكان فيه وقايع قبيلة بعثوا الى عريفهم وعريف القوم
هو القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اى يصدر
منه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما
كونه اى كون المسند اسما فلافادة عدمهما اى عدم التقييد
المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق

يتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت
للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله موضوع الاسم على
ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث
شيئا فشيئا ولا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما
تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول
وغيرهما بالمفعول مطلق او به او فيه او معه ونحوه من الحال
والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما زاد خصوصا
زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا
شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في
بلدة كذا وههنا يستشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه

اشار الى جواب بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو
منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له
للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان
الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية
الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل
اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف
الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم
النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية
قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا

بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان
الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان
انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس
الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع
الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو
اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في
كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار
والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم
وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه هو طلوع الشمس
والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد

من الشرط ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في
علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى الا على سبيل الحكاية واصل
اذا الجزم بوقوعه وان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف
لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به فاما عدم الجزم
بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود
بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع
كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولانه
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع
قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها
وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا

بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع
اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به
ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء
في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة
بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة
لتدل تنكيرها على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم
المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك
صادق او تنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان

٧ فيتجاهل خوفا من السيد

كان ابان فلا تؤذه او التوبيخ اي التعيير المخاطب على الشرط
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله
لا يصلح الا فرضا اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض الا صح
نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما
فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او
للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان
بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد
التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل بحيث لا يجوز الا على سبيل
الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان كما يفرض صح
الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال
وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة
ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب

غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي
الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله
تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من
يعرف الحق وانما ينكره عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارتياب لهم
وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان
الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان
قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى
ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون
ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب
كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب
لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع

بمنزلة غير المرتاب بين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه
ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان
آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون
كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجري
الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة
فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين
انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء
الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه
اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي ومن التغليب الابوان للاب
والام ونحوه العمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمرين

كالحسنين للحسن والحسين عليهما السلام

ين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين
على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم
ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت
من القانتين كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة
بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين
من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر
اي تركيب
اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول
مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال
متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على
اي الجزاء ... شرط
حصول الشرط في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت
الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال الحرية على دخول الدار
في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط
والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال

ولا يجوز ان يتعلق بتعليق اي الجزاء لان التعليق انما هو في زمان التكلم دون الاستقبال

الحصول

فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق بحصول

الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت

على حصول ما يحصل في المستقبل والحال وذلك لفظا الا انه

لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة

الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او واحدة منهما اسمية او

فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني

الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الآن

فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال

قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا

جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط

دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها

لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق

من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية

الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله لابراز غير

الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في وقوعه

نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون

ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات

بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل

على ما اشار اليه في اظهار الرغبة وتوهم انها كلها عطف

على ابراز غير الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاؤل

او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت

بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار

الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في

معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب

اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك

الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه اي الى ذلك الطالب حاصلا نحو

عنه بلفظ الماضى وعليه اى على استعمال الماضى مع ان الظاهر
الرغبة فى الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهى عن
الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها
على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان
التقييد بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون
به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته فى الآية المبالغة
فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها
وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع
القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع
بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى
معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل
الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى

الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب
هو النبى صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جى بلفظ الماضى ابرازا
للاشراك فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا
لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك
احد فتقول ان شتمنى الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض
لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض
لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه
الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير
لئن اشركت فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع
فى الشرط للتعريض قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما
لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا
التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع

قيل صح — اى ان عرض

فى الآية صح

[illegible] الجارية الزنا عفيفة

جزم — طرق — يعنى نزديك قرار دادن براى جفا

[illegible] لمن صدر عنه التعريض عام لمن [illegible] بصيغة [illegible] وذا يحصل والا [illegible] الماضى وغيره ووجه [illegible] لم يتحقق المضارع اعنى لئن [illegible] الا يشرك منهم التعريض بالوجه المذكور والا [illegible] ١٢

المتكلم المخاطبين الذين هم اعداوه الحق هو مفعول الثاني
للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه
ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل و يعين عطف على لا يزيد وليس
هذا في كلام الشارح اي على وجه يعين على قبولها اي قبول الحق
لكونه اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم
اراده الا تخصيص المخفي
لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون
الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا
الاكرام بالمجي مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام
فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني
ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور واعترض
عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب
لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل

الامر بالعكس لان انتفاء المسبب تدل على انتفاء جميع اسبابه
فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا يرى ان قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد
اي الارض والسماء
على تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون رأي ٢امتناع م
ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع
اي لو
الثاني اما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم ٢اما لما ذكره صح
يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم واما
اقول منشاء هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قولهم
لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول
على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا
يوجب انتفاء المسبب واللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء
الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول يعني انها تستعمل
اي لو
للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج انما هي انتفاء

٢انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله
لهديكم ان انتفاء الهداية
في الخارج انما هو بسبب صح

مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء
الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا امتناع الثاني لوجود الاول
نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر
لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح قولنا لو جئتني
لاكرمتك لكنك لم تجئ يعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال
الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني
ان عدم طيران ذلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
واما المنطقيون فجعلوا ان ولو اداة للزوم وانما يستعملونها
في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان
العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء
الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء
في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

نا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة
هو الشايع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه في
اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في
الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي
فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته
ثابت نحو قوله عم اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم
الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في الجهد والهلاك لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار

ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت
يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي
والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية
المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد
النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين
ردا لقولهم انا آمنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله
يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار
الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخول لو على المضارع في
نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم او لكل من يتاتى منه الرؤية
اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها
اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب
لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي

الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره
فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق
فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ
الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في
اخباره والمستقبل عنده بمعنى الماضي في تحقق الوقوع فهذا
الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد
انقضى هذا الامر ولكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله
منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل
ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل
في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون
فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل وهو مستعار

للتكثير او للتحقيق ومفعوله يود محذوف لدلالة لو كانوا
مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راى من جعل
للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين
او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول
الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكرنا واما لاستحضار صورة
رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل
على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر
يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير
سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذى ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية والانقلابات
بالمتفاوتة واما تنكيره اى تنكير المسند فلارادة عدم الحصر

والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او
للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك
الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اى تخصيص
المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل
عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية
الفائدة واعلم ان معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح
وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم
الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اى تخصيص
المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند
لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف

المسند لتعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة
ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما على امر معلوم
بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء
يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو
المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم باخر
هو اعلام المتكلم الى طلب بهذا الحكم بانه يعلم ان المتكلم عالم به
مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي
افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا
والخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك
وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد
او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف
حيث قال على امر معلوم باخر مثله فانه يدل على انه يجب معلومية الطرفين سواء كان التعريف بالاضافة او غيرها
ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه
سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره
بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة

٨١

فانه على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام
لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني
غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف
وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح
الى الاستعمال وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك
زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء
اي تقديم احد المعرفتين على الاخرى
صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما
دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به
وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ
الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما كان
بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم
بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال
عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف

الصفات بان اخوه واردت ان تعرفه قلت زيد اخوك واذا
عرف اخاه ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده
قلت اخوك زيد ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودًا غابها
الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف
الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقًا نحو زيد الامير اي اذا
لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء
في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة
كأنه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ الامير زيد والشجاع
عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم
في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر
سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرًا فهو مقصور على

الاقتطاف بوست كوركي بيراز انفوبش

على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف
او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر
(او المقيد بالوصف)
راكبًا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك
(بالحال) (بالظرف) (بالمفعول)
معلوم بالاستقراء وتتبع وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد
يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه لم
(فانه لم ترد حصر الحسن على بكائه لا يتجاوزه الى شيء آخر)
بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني
كلام البلغاء ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر
الظاهر والتأمل القاصر وقيل زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم
متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة
متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق

او المنطلق زيد بان زيد مبتداء والمنطلق دال الاخبار وهذا
راي الامام الرازي بعد ورود بان المعنى الشخص الذي له الصفة اي الانطلاق
صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالا على الذات ومسندا اليها
اي زيد
والكلام يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة
فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم فالمعنى
معنا ان افراده بكونه لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب
التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا
لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا
عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا
بضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم
صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص
التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته و

وبيانه يجعل سببا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو
ان الكلام لا يؤتى به معرى من العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد
الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل
في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة
والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في
التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربت وزيد مررت به ومما
يكون فيه المسند جملة لا للسببية او للتقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض
له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على ما
مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند
جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت

وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة
الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل
في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا
ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك
واجيب بان الصلة من مظان الجمل بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف
مقدرة بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي
ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا
يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما
مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند
اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان
وضمير الفصل الذي قد دخلت على المقصور لا على المقصور عليه
معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو

مقصور مع

نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان قلت المسند هو
مستقر
الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء
منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم
الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزها الى الاتصاف
بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على عدم
المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم
ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم
الا على ربي من ان المعنى ان حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي
لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما وهم بعضهم ولهذا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه

فلا ريب فيه ولم يقل فيه لاريب لئلا يفيد تقديم عليه ثبوت
الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن
وانما قال في سائر كتب الله تعالى لان المعتبر في مقابلة القرآن
كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على التخصيص اي تقديم المسند للتنبيه
من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل
في المعنى وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا
منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل
همم له او التفاؤل كقوله سعدت بغرة وجهك الايام او
التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول
يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل

من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله
ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق
من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا والعائد الى الموصوف هو
الضمير المجرور في قوله ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير
الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه هو
المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير
مما ذكر في هذا الباب يعني المسند والذي قبله يعني باب المسند
اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير
ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين
كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا
فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة
الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال
والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان

احوال متعلقات الفعل

قولنا جميع ما ذكرنا في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء
من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه
والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص
بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير
في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات
الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه
بمزيد بحث ومهد لذلك التفصيل مقدمة فقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل واحد من الفاعل
والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به
اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه
واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي

ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه
من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد ذلك
لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول
لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل
المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات
الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم
في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها
ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه
نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان
المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار
بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان
قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء
لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء

غير الدنا بل لا مع من نحو ان يوجد منا اعطا او هو ان هذا القسم

الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال

كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير

اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال

كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا

يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون

والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد

وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرته ووقوعه اشد اهتماما

بحال الكلام ذكره في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام

خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم

والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا

على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع وجود

تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكره

في بحث حذف المفعول انه قد يترك للقصد الى نفي الفعل بتنزيل

المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء

ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في

افادة اللام الاستغراق فجعل المص قدس سره بالطريق المذكور اشارة

الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام

على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت

اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار ذكره كناية ان

كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه

اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض

ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل

دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى

يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فاللام للاعطاء والمعرف بلام الحقيقة يحمل في

المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشموله مبالغة لئلا

بل لزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا لان افادة التعميم ينافي

كون الوضع للثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص

لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشي معتبرا في الوضع لا يستلزم

عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد فيه مقتضى وللبعض

في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والثاني

وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص

كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله

شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو

رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره

الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا

نصب عطفا على يدرك اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين

يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه

نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه الرؤية والسماع

من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية

والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره

بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه

وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره

واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها

فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا آثاره

ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد

اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه

اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور الى حيث يكفي فيها مجرد

ان يبصر ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه متفرد بالفضائل ولا يخفى

انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان

لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند

الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول

غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين
انه مراد محذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما
اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف
ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو
شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما
قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه
عنده مبهم فاذا جى بجواب الشرط صار مبينا له وهذا اوقع
في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه
لا يحذف حينئذ كقوله ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه و
لكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب
فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق منى

٨٩

الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه اى
مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما
ذهب اليه صاحب المفتاح في ضرام السقط من ان المراد لو شئت
ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت
بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء
الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقى
لا البكاء التفكرى لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا
بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر
تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت عينى
ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء
الذى اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر
البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح ان يكون الثانى
تفسيرا وبيانا للاول كما اذا قلت لو شئت ان اعطى درهما

اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نحن فيه هذا المقام
من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد
ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل
انما حذف لغرض آخر وقيل لحمله على المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء
التفكر فهو من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتيب
هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يابى هذا المعنى عند
المتأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى
فيه الا التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما له
للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من
تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها
قوله من تحامل قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب
الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول

ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر
للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو
ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان
الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا
التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال
العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان
يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في
السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو
ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان
على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا
ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التأدب

حتى كانه لا يوجد وجود المنزل لبطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يوجد
وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا
التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن
يفوت الاختصار حينئذ وعليه اي وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار
ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال
الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ
عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما قيل من
ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد
لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام لا وجه لتخصيصه
بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي وعلى الحذف
لمجرد الاختصار قوله ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو

وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة
على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر
سواء ذكر او لم يذكر فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما
للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما
لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها
ما رايت منه اي من النبي عليه السلام ولا راى مني اي العورة واما لنكتة
اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه
حقيقة او ادعاء ونحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل
ونحوه اي ونحو المفعول كالجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه
ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطا في التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد
واخطا فيه وتقول لتاكيده اي لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت

لا غيره وقد يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا لا تكرم امرا ونهيا وتقول لتاكيده زيدا
عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا
فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان
التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل
على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على
وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره
ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو
كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره
وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان
مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده
الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فالصواب
ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر

المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا
فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور
فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في
بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين
الى القراين وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا
زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود
فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما
نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل
التقدير اما ثمود فهديناهم فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون
هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل
كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما
زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل
قولك زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في

في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد
وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول
ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا
لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر
ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال
وان عليكم لحافظين وقال واما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير
ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب
الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى

نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا
نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء
التخصيص اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه
اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اي
بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم
واورد اقرا باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص
والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام
الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيها القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك

متعلق بافراد الثاني اي مفعولا افراد الذي بعده ومعنى افراد الاول
اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى المعروف به كما في فلان يعطي
كذا في المعنى وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان
اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول
عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام
وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في ضرب غلامه
زيدا مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت
زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط
اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل
الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق لما
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فيه
التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان

ان يبين وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من
الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين
كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية
العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض
من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو
الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التأخير اخلالا
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر
قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم
ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل
فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن
لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التأخير اخلالا
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل

الباب الخامس

الآتي على الإلف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص
شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لأن تخصيص
الشيء بالشيء إما أن يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى
غيره أصلا وهو الحقيقي أو بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر بأن
لا يتجاوزه إلى ذلك الشيء وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة
وهو غير حقيقي بل إضافي كقولك ما زيد إلا قائم بمعنى أنه لا يتجاوز
القيام إلى القعود لا بمعنى أنه لا يتجاوزه إلى صفة أخرى أصلا وانقسامه
إلى الحقيقي والإضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من
قبيل الإضافات وكل منهما أي من الحقيقي وغيره ضربان قصر الموصوف
على الصفة وهو أن لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة إلى صفة
أخرى لكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على
الموصوف وهو أن لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف
إلى موصوف آخر لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر والمراد

بالصفة ههنا الصفة المعنوية أي المعنى القائم با
لغير لا النعت النحوي أي التابع الذي يدل على معنى في
متبوعه غير الشمول وبينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما فيهما
في مثل أعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت
بهذا الرجل وأما نحو قولك ما زيد إلا أخوك وما الباب إلا
ساج وما هذا إلا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا
إذ المعنى أنه مقصور على الاتصاف بكونه أخا أو ساجا أو زيدا
والأول أي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد إلا
كاتب إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها أي غير الكتابة وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء
منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لأن للصفة
المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا إذا قلنا ما زيد إلا كاتب

وارونا انه لا يتصف بغيرها لزم انه لا يتصف بالقيام ولا
بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور
على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن
عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر
الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد
ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو
وانضمامه حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة
بامر دون امر آخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه

معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون
في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل
ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة
اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا
وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب
زيد وعمرو وبكر وان اريد به اعم من الواحد وغيره فقد دخل فيه القصر
الغير الحقيقي وكذا الكلام في قوله مكان آخر ومكان اخرى
فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام وسنحان لفظا وفيه ان كلا واحد
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان
الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء

٢ يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا

والمخاطب بالاول من جزم بكل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة
اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من جزم بكل من القصرين
من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر
الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر القلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ماله
يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما

اما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور
وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد
الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا وعمرو من
غير ان يعلم على التعيين ويسمى هذا القصر قصر التعيين له
لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص
بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه
نظر لانا لو سلمنا في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا
يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن
يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود
ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد

والقصر الذي سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان
شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي
الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون
الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما
لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل
غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا
تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد
الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام
ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما
صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا
خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن
او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا

فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد
...
وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فلا ربعة المذكورة ههنا
افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثال لهما اولهما
الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا
بقصره

والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص به شاملاً
ثم قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افراداً عدم تنافي
الوصفين
الصفة
لا لكونه مفهم
غير شاعر
تحقق تنا
الآثام
ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما
صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا
خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن
او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا

فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتباً غير شاعر واما الثاني فلان التنافي في اعتقاد
المخاطب معلوم مما ذكره في تعريفه فيلغو هذا الاشتراط
ضائعاً وايضاً لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر
القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله
ليكون اثبات الصفة مشعراً بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ... فالاربعة المذكورة ههنا
افراداً زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتباً بل شاعر مثل بمثالين اولهما
الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلباً زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائماً بل قاعد فان قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في القلب فاثبات احدهما يكون مشعراً
فقره

بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر
قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ فيه اذ المخاطب
اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه
خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر
الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او
ما عمرو شاعر ابل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر
لكنه يجب حينئذ رفع الاسم لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف
مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق
التنافي في القلب على زعمه ورد للقلب مثالا لا تنافي فيه الوصفين
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح
مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في
سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد
الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر

الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما
زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل
الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به
لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله
لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى
كأنهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان
يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما
القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول
المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة
وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل

مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة

كذا في بعض الحواشي ففي القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت

موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة

لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى

والمعنى ان الذي حرمه الله تعالى عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر

لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد

حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان

معنى القراءة الاولى ما حرم عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة

الثانية والا لم يكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي

والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا

لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا

واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول

فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة

اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة

على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع

هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع

ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة ان انما لاثبات ما يذكر بعده

ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد

قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في

قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه

من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما

نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر هاهنا

الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض

ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره

ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو

الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمي

ما الوطم يحي لئيم وعنف من جاه ووجه وانما يدافع عن احسابهم انا

المدافع

او مثلى لما كان غرضه ان يخص الدافع عنه فصل الضمير واخره

اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم

لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة

لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا

تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول

عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اى تقديم ما حقه التاخير

كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره

اى قصر الموصوف تميمي انا وهذا الاثنيه لم يمثلا البر لان التميمية

والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لا لقصر الافراد والكلام

يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا

او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد

اشتراكها في افادة القصر يختلف من وجوه فدلالة الرابع اى

اى التقديم بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب

الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح اهل

البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع

وضعها لمعان يفيد القصر والاصل اى الوجه الثاني من وجوه

الاختلاف ان لا اصل في الاول اى في طريق العطف النص على

المثبت والمنفي كما مر ولا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب

كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد يعلم

النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى في هذين المقامين زيد يعلم

النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف والعروض

واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف

المضاف اليه من لا غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر

بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه

اى الطريق لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك

والاصل في الثلث الباقية النفي على المثبت فقط دون النفي
وهو ظ والنفي اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا في كلام البلغاء
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا
قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان
تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء
قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك
اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع
فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا
مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا
العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام
في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على

ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان
منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك
كما في انما انا تميمي لا قيسي فانه لا يتنافى جواز ان يكون منفيا
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء
لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشخص اى بغير لا
العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه
قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها
وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا يوذي غيره
فان المفهوم منه انه لا يوذي غيره سواء كان ذلك
الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة
الاخيرين اى انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا
قيسي وهو يا تميمي لا عمرو لان النفي فيهما اى في الاخيرين
غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون

المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال

امتنع زيد عن المجي لا عمرو فانه يدل على نفي المجي عن زيد لكن لا صريحا

بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجي من زيد فيكون لا نفيا

لذلك الايجاب والتشبيه بقولنا امتنع زيد عن المجي من جهة ان النفي الضمني

ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها

بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي كما فهمه اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن

المجي على نفي امتناع المجي عن عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي

شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان

لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصيل الفائدة نحو انما

يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا

يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم

زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر

لا تحسن مجامعته للثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا

١٠٢

هذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة

التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي في الوجه الرابع من وجوه

الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل اي فيه

الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره

بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه

مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا قالوا ولم يكن علمه مشوبا بخطائه

لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وصوابه ان

مراده ان انما يجيء لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره

حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا

يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا

من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك

ذلك الشبح غير زيد مصرا على ذلك الاعتقاد وقد ينزل المعلوم

منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم

الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد
نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا
التبري من الهلاك فالمخاطبون هم الصحابة رضي الله عنهم
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي
والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر
في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وسلم او قلبا
عطف على قوله افرادا كقولك ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا
ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية

مقصورا على الرسالة

بناء لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون
على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان
هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا
بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله
وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من
باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته
ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد
تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة
فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا

اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتهما بطريق القصر فليكون على وفق
كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال الاصل
في انما ان الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم
ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون
هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن
اليهود وانما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره فلذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد
عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد
بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون

ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات
للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا
الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما
بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع
النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين
المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات
ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد
القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع

في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف وبين صفتها وغيره صفتين
افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى ذلك الى وقلّ اي جاز على قلة تقديمهما
اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما كليهما
وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل
على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما
قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة
عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه
لا يجوز ذلك لما فيه من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قلّ تقديمهما
بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل
مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل
ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها
في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي
والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان

ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف المستثنى منه واعرب ما بعد الا
بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج
يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج منه
لكن المستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو
ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا
على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من
الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية و
الحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب
للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا
جاء القصر ضرورة بعد ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد
الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه
بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب

عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه
هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل ضمنا وغيرها لافادة القصر في قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف افرادا او قلبا او تعيينا وفي امتناع مجامعته
لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد بشاعر لا كاتب ولا شاعر غير زيد لا
عمرو باب الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام
كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني لانه قسمه
الى الطلب وغير الطلب وقسم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما
والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا
وكذا الظاهر ان لفظ ليت مثلا يستعمل بمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا
قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا

ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل
اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها
بحسب القراين ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها
التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت
ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود
ولا تقول لعل الشباب يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك
توقع وطماعية في وقوعها والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز
المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى
بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب

وزيدت دالة على ان لو ليت على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني
قال الشارح اما حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب
الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما ضربة اي هل لو نا
ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمينهما على الفعل امر كبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول
ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان
الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزام هو جعل هل ولو متضمنتين
معنى التمني ليتولد علته لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني
ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين هما اياه
في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك
اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع الى
التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا

وقصدا الى الحث على القيام والمذكور في الكتاب يعني عبارة الشارح
لكن حاصل كلامه وفي التضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول
ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على
لفظ التفعل وهو لا يوافق كلام المفتاح وانما ذكر هذا الكلام
بعظ جاء لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت و
ينصب في جواب المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من انواع
الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت و
قوع نسبة بين الامرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق و
الا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اي انقياد الذهن والاذعان لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك

أقام زيد في الجملة الفعلية وأزيد قائم في الاسمية أو لطلب التصور أي
إدراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند إليه أدبس في الإناء
أم عسل عالماً بحصول شيء في الإناء طالباً لتعيينه وفي طلب تصور المسند
أفي الخابية دبسك أم في الزق عالماً بكون الدبس في واحد من الخابية و
الزق طالباً لتعيين ذلك ولهذا أي ولمجيء الهمزة لطلب التصور
لم يقبح في طلب تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح
في طلب تصور المفعول أعمراً عرفت كما قبح هل عمراً عرفت وذلك لأن
قبح هل
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهذا ظاهر في عمراً عرفت لا في أزيد قام فليتأمل
والمسؤول عنه بها أي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في أضربت زيداً
إذا كان الشك في نفس الفعل أعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد
وأردت بالاستفهام أن تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل
أن يكون لطلب تصور المسند بأن تعلم أنه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن

لكن لا تعرف أنه ضرب أو إكرام والفاعل في أأنت ضربت إذا كان
الشك في الضارب والمفعول في أزيداً ضربت إذا كان الشك في المضروب
وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فقط وتدخل
على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد إذا كان المطلوب
ثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا أي ولاختصاصها
بطلب التصديق امتنع هل زيد قام أم عمرو لأن وقوع المفرد
هاهنا دليل على أن أم متصلة وهو لطلب تعيين أحد الأمرين مع
العلم بثبوت أصل الحكم وهل إنما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد
قام بدون أم عمرو لقبح ولا يمتنع كما سيجيء ولهذا أيضاً قبح هل
زيداً ضربت لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وإنما لم يمتنع لاحتمال أن يكون
زيداً مفعول فعل محذوف أو يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك
خلاف الظاهر دون هل زيداً ضربته فإنه لا يقبح لجواز تقدير المفسر
أما الأول فلعدم اشتغال الفعل بالضمير وأما الثاني فلقوله فيما سبق التخصيص لازم للتقديم غالباً

فبهل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل

عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل

لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في

عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف

لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق

بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من

اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما

اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل و

اصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت

هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال

فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل

في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت

العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بالافتراق الاسم بينهما

صرح في المفصل نقلا عن سيبويه بان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد ذكر في الكشاف ان هل بمعنى قد ولا يقع الا في الاستفهام قطب الدين [illegible]

١١٠

وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف

فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم

عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى

انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل

تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال

بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم

ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل

الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية او لا كقوله تعالى

اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي اباك واتشتم الامير

ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في

شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل

لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها

مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وسأضرب زيدا

[illegible] ١٢

وهو من بديه الامر كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم

داخرين وانما بنى قوله يوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفى الحماسة

ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا

وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة

انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال

بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتينى زيد سيركب او لن يركب فهم

منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح

تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا

المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المثال حتى يعرف

انه لبيان امتناع تقييد الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص

التصديق بها اى ولكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم

مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع

بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما

موصولة وكونه مبتدا خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اى

بالشئ الذى زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف

الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها

بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك

فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات

انما يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هى مدلولات الافعال

الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء ولهذا اى ولان لها مزيد

اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر

من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم

فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل

على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما فى فهل تشكرون وفهل

انتم تشكرون لان هل فى فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون على اصلها

لكونها داخلة فى الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا فى الثانى وفهل انتم

جواب لما ٢

ياتينى زيد سيركب ٢

من اضافة المصدر الى الفاعل ١٢

من اضافة المصدر الى المفعول ١٢

شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت
باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اه
ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق
الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما
سيتجدد في معرض الثبوت وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده
له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام
للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود
وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة
بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب
التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء

شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا لان يشرح
هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى
اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب
بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى
الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه
هو ان يكون الشيء مقدما على شيء آخر ويكون ذلك المؤخر محتاجا الى ذلك المقدم ولا يكون ذلك المقدم علة لذلك المؤخر ابو العلاء
ثم ماهيته وحقيقته لان من لم يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب
وجود ذلك المفهوم ومن لم يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب
حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين
المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير
قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي
يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا
المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها ماهيات ومفهومات
[illegible]

فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا اللفظية
فلا حدود لها الا بالكم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف
ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء
التي يبرهن على وجودها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض
المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه
صفت للعارض ١٢ متعلق بالعارض ١٢
كقولنا من في الدار فيجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال
السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما
الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن
الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي
العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه

١١٣

انه للسؤال عن الجنس والذي يصلح في جواب من جبرئيل انه يقال ملك بجوابه
ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسال باي عما يميز
احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي
نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عم فالمؤمنون
والكافرون قد اشتركوا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر
مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد عم
ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين ام غير ذلك فمن آية مميز كم
بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في
في الخبرية فكم هنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو
التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى
سرزنش
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل
قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى

اي للتميز
كم للعدد
كيف للحال
ايان للزمان المستقبل
باب متعلقات الفعل وقيل الثاني كم زدت عنى من تحاسل حادثه ثم عبد الحميد ١٢

تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا
حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون
المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى
من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله
تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون
في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا
او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض
النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير
الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو
كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن
سليمان عم بلا اذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من حال نفسه في
عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه

وقول صاحب الكشاف نظر سليمان عم الى مكان الهدهد فلم
يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر
ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ
يقول اهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام
على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله
على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه
اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما
حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء
المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل واانت
ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول
وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت

فيقال أضربت زيدا أم أهنته البتة والإنكار كذلك أي
بإيلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله أيقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كأنياب أغوال والفاعل في قوله تعالى أهم يقسمون
رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى أغير الله أتخذ وليا وأما غير الهمزة
فيجيء للتقرير والإنكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه أي ومن مجيء الهمزة للإنكار أليس
الله بكاف عبده أي الله كاف لأن إنكار النفي نفي له ونفي النفي إثبات
وهذا المعنى مراد من قال إن الهمزة فيه للتقرير أي لحمل المخاطب على الإقرار
بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب أن يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب
ذلك الحكم إثباتا أو نفيا وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله فإن الهمزة فيه للتقرير أي بما يعرفه عيسى عم
من هذا الحكم لا بأنه قد قال ذلك وقوله والإنكار كذلك دل على أن

نه قرار بانكه قد قال ذلك

أن صورة إنكار الفعل أن يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة أخرى
لا يلي فيها الفعل الهمزة أشار إليها بقوله ولإنكار الفعل صورة أخرى
وهي نحو أزيدا ضربت أم عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير أن
يعتقد تعلقه بغيرهما فإذا أنكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن
أصله لأنه لا بد له من محل يتعلق به والإنكار إما للتوبيخ أي ما كان
ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان نحو أعصيت ربك فإن العصيان
واقع لكنه منكر وما يقال إنه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
أو لا ينبغي أن يكون أي أن يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه
الهمزة وذلك في المستقبل نحو أتعصي ربك يعني لا ينبغي أن يتحقق
العصيان أو للتكذيب في الماضي أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين
أي لم يفعل ذلك أو في المستقبل أي لا يكون نحو أنلزمكموها أي
أنلزمكم تلك الهداية أو الحجة يعني أنكرهكم على قبولها ونقسركم
على الإسلام والحال أنكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الإلزام

سرزنش

ار جبر میکنیم شما را بر اسلام ما

والتنبيه عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل
واحد على ما قبله نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا و
ذلك ان شعيبا كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تغامزوا ضحكوا
فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشأنه مع انك تعرفه
والتهويل كقراءة ابن عباس رض ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين
فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما
وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من
فرعون اي هل تعرفون فرعون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته
فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا

من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو
ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد
جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على يد رسول الله من الآيات والبينات من الكتاب
المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا ومنها اي من انواع الطلب
الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل
في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا
كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المص والاظهر ان
صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء

سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي

على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا

لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب

استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل

صيغة الامر لغيره اي غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن

او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا

اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف

وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان

ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله

اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله

من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا

او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت

لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة

دة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكأن مثل القرآن ثابت

لكنهم عجزوا عن ان يأتوا بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا فانه

المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء المأتي منه

قلنا احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبار

البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل

لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة

نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم

قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل

اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة

بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كأن المخاطب

توهم ان الفعل محظور عليه فأذن له في الفعل مع عدم الحرج

في الترك وفي التسوية كأنه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك

انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو قول امرء القيس

الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء الماتي منه

التبريح بالحاء المهملة الشدة
والجوى بالجيم الحرقة من الحزن
والعشق سمع الاعلام

الا يا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى

ذلك تخلصا عما عرض له في الطلب عند الانتفاء كما في الاستفهام

والنداء ولتبادر في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك

شدة حرقة من الحزن

الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي

والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس

كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان

قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت

قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي

بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب

عند الانتفاء كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند

اي كالاستفهام والنداء للفورية

الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين

متعلق بتبادر الفهم

الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له

مع التراخي

له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر

بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما

وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي

اي من انواع الكلام اي الفورية

انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف

واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في

الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف

عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب

البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري و

فرمان برداری مکن تورا

كالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام

والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها

مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه

اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام نحو اين بيتك ازرك اي ان

تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي

النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان

الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله

وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح

توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك

المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر

ذلك الشي ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط

بعدها خمسة اشار المص الى ذلك بقوله واما العرض كقولك

الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من

الاستفهام وليس شيئا اخر براسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت

على فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول

مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه

منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل

عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا

اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد

انه هو المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار

توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله

فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله

فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس ما فيه معنى الشي حكمه

حكم ذلك الشي والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب

زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام

انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الطلب

النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا

وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب

الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا

الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل

والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها

جواب سؤال مقدر كان قائلا يقول لم لا يجوز حمله على حقيقة النداء اي طلب الاقبال فاجاب بقوله لان الاقبال حاصل ... المحشي

١١٦

١

الوجه اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليه ثم جعل مجردا عن طلب
الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس
المراد باي ووصفه المنادى بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم
والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي
متخصصا اي مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة
نحو يالله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب
اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو
رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله
يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل
عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى

ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد
به الدعاء والشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك
الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على
الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك
في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة
السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات
الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء
الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي
ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور
الى غير ذلك **الفصل والوصل** بدا بذكر الفصل
لانه الاصل والوصل طار عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما
كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف

بعلمها ثم ابدا في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض
الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي
على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها
اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبر المبتدا او
حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى
ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا
بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد
يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع
لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او
يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون

[ان شرط جهة الجامع بينهما]

وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره
حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء وثم وحتى
معنى محصلا مختصا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى
حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي
ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين
كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء
جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولي علم لان وجود الجامع شرط في الصورتين
وقوله لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت
السابق والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها
فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ

ولهذا لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم ولو
عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول
المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزئون
بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى
الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها
اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية
على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج
او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى
الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم
النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة
اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال
وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة

في معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم
نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل
اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال
الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد
له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق
الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا
يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا
عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد

اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لهما حكم زايد على مفهوم الجملة
او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين
الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام
خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين
فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة
والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال
ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع
والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع
والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع مع ايهام
والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة
السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال
الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان

— بلا ايهام والثاني كمال الاتصال والثالث شبه كمال الانقطاع والرابع

بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال
رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلا ارسوا اي
اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل
فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال او لاختلافهما خبرا
وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان
كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف
رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبرين
لفظا او لانه عطف لاختلافهما والضمير للشأن لا جامع بينهما كما

سبيله ببيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو قائم ولما
كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف
الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي فانه وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله بجعل المبتدأ
ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم
الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان
يسمى كتابا كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم
السامع قبل التامل انه اي قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور

صدور من روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول
والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك
الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم
فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه
مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزائد كما توهم
او تأكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى للمتقين
اي الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في
الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من
الابهام والتفخيم حتى كأنه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل
هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل
والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر
الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها
لانها المقصد الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين

وذاك زيدا الثاني في جاءني زيد بن بكر لكونه مؤكدا لذلك الكتاب مع ان
الثاني نعلم في المعنى بخلاف لا ريب فانه نفي العيب او لكون الجملة الثانية
بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير
الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية
فانها وافية بكمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان
المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فانه
المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا
في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله تعالى امدكم بانعام الخ اوفى
بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها
اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما

١٢٧

ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال
نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن
عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون
وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا
يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي
وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون
بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل
لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى

المحاورات فان حمل من الاضراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانا فار

في المشابهة ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور

باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية

او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس

اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان

وزانه اي وزان يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول

فظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا

من باب بيان المفرد بل الجملة المبينة هو مجموع الجملة واما

كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها

عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود

وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف

الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال

جواب سؤال مقدر كأن قائلا يقول اذا كان مانع فلم لم يجعله من كمال الانقطاع فاجاب بقوله الا انه لما كان الخ وحاصل جوابه ان بينهما فرق هو ان المانع في كمال الانقطاع لا يدفع بخلافه فافهم عبد الحميد عفي عنه

لكمال الانقطاع ونحو الفصل لذلك قطعها مثاله وتظن سلمى انني

ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة

ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى

محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على

ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف

تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها

اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا

لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها مشتملة

عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل

الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك

السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال

الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام

الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع

جواب سؤال مقدر

وليس كذلك

عن ان يسأل او منزلة لا يسمع من السامع شيئا تحقيرا له وكراهة
لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير
المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العطف او غير ذلك
وليس في كلام السكاكي دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال
فكأن المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن
السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به
والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف
في ذلك اشير اليه في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونها جوابا
لسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الجملة الثانية نفسها
تسمى استئنافا ومستأنفة وهو اي الاستئناف على ثلثة اضرب لان
السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب
علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما

[illegible]

يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما
السهر والحزن حتى يكون السؤال عن سبب خاص واما عن سبب خاص
لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كأنه قيل
هل النفس امارة بالسوء بقرينة التأكيد وهذا الضرب يقتضي تأكيد
الحكم لما مر في احوال الاسناد الخبري من ان المخاطب اذا كان طالبا له
مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا
لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيره
اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي
فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية
احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله
زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة اي في شدة
صدقوا اي الجماعات العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي
ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كأنه قيل اصدقوا ام

[illegible]

كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا ان ر
الى تقسيم آخر له ما ياتى باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه
الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول
ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى على صفة
ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو
احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما
لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبنى
على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف
الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب
فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله
تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن

١٢٨

[illegible]

عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان
او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرا مفتوحة
الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل
او نعم رجلا زيد على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير
الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شىء مقامه
نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام
وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا
ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله
لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام
شىء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول
اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اى هم نحن ولما فرغ عن بيانه

الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله
فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي
ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف
موهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء
له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل
عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله
وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية بل قال للمخاطب لا وايدك
فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل
لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع

وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن
عميا وخبط خبط عشوا فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي مع جامع بينهما بدلالة
ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما فبينهما كمال الانقطاع ثم
الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما
انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى
خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان
اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية
اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبان
في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

في الاثنين انشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا
واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واهمل لفظ
الطالبين بناء على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف
قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى
لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله
وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب
اي وتحسنون بالوالدين بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا
وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع الأنشاء
قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه
سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له
كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي

اي واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ
الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند
اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى
والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين
الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع
لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند
تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي
بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك
وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة
لها نوع اختصاص بهما بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي
بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان

ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وكذا نحو
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة
او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون
بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع
العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع
الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات
وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير
ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب
وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات [redacted]
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها
صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من
شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك
والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه

عطف على الصور

احساسه باحدى الحواس الظاهرة صح

ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع
بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر
في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان المفردات لا يلزم في
عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردات من مفرداتهما باعتراف
السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين
على ثلثة اضرب اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما
في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل
بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران
متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج
لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل
فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث

وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا
في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد
كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو وصداقتهما او نحو ذلك
لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل
ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في
باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل
كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول
فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير
عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او
وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين

من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض
بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس
واحد هو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان هذه الثلثة
من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور
متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين
وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لان الايمان هو تصديق النبي عم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة
اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون

وجود يا فيكونان متضادين وما يتصف بهما اي بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد تعد
من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه
تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا
متضادين لعدم توارد هما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا
بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا
بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين
كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية
الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع ونحوهما للاول اكثر من

مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه اي الوهم انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة
التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره
الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من
المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه
اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي
في خيال آخر مما لا يجتمع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى
معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع
لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد

الكتب في اثبات الصور في ذات الخيال وبيان الكتب مما يعنون به
الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي
ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبههما
من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور
التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا
على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من
المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا
للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانا لا نم
ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي فتماثل هذا وان ارادوا
ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع
وتضايف معاينهما معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف
وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الا

طلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور
في الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت
كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين
الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث
منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب
والف باذنجانة محدثة قلت كلام المصنف الا في بيان الجامع بين
الجملتين واما ان قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع
اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما
جميعا والحاصل ان انتقاد كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاح
غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في
تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وقوله الخيالي ان يكون
بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد

والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التغاير في الخيال
انما هو بين نفس التصور فلا بد من تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره
السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفهوم مفردات
الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل
وتحقيق اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام
حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد الوجود المصحح تناسب الجملتين
في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا
اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل
ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقول قام زيد
وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال
زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا

ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فقوله لا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء
اجلهم لا يستقدمون **تذنيب** هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه
به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى
عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة
اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون
بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها
يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان
الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر
بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب
لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقص
اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى

ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة
الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الحال والوصف
حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف
النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا ثبت
الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة
بالواو كما في خبر باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي
هي واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه
والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها
اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام
سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما

ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو
صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة
ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر
والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي هي
تقع حالا عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت
زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد
ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل
جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك
بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة
او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح
وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدا خبره
قوله يصح ان يقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه
حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق

اسم صاحب الحال عليه الاجماع وانما قال ينتصب عنه حال ولم
يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير
المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل
ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية
في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو
ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية
عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع
دخولها اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد
ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في
الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة
تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها

عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان
الكلام في الحال المنتقلة مقارنة ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له
يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت
كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له
كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالته
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على
التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال
التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة
من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان
يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا
او مستقبلا فلا دخل للمضارع في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع

الواو في المضارع المثبت بأن يجعل ونحن اسم الفاعل لفظاً وبتقديره
معنى وأما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت وأصك وجهه وقوله
فلما خشيت أظافيرهم أي السلاحهم نجوت وأرهنهم مالكاً فقيل
إنما جاء الواو في المضارع المثبت الواقع حالاً على اعتبار حذف المبتدأ
لتصير الجملة اسمية أي وأنا أصك وأنا أرهنهم لما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون أني رسول الله أي وأنتم قد تعلمون وقيل الأول أي قمت
وأصك وجهه شاذ والثاني أي نجوت وأرهنهم ضرورة وقال عبد
القاهر يوجه أي الواو فيهما للعطف لا للحال إذ ليس المعنى قمت صاكاً
وجهه ونجوت راهناً مالكاً بل المضارع بمعنى الماضي والأصل قمت
وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي إلى المضارع لحكاية
الحال الماضية ومعناها أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع وإن كان الفعل مضارعاً منفياً فالأمران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان

تتبعان بالتخفيف أي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي
لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الأمر قبله فيكون
الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد فإنه نهي
مؤكد معطوف على الأمر قبله ونحو وما لنا أي أي شيء ثبت لنا لا
نؤمن بالله أي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو
وإنما جاز فيه الأمران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعاً ودون
الحصول لكونه منفياً والمنفي إنما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا
يجوز الواو وتركه إن كان الفعل ماضياً لفظاً أو معنى كقوله تعالى
إخباراً أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى أو جاؤوكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظاً وأما في الماضي
معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم أو لما فإنهما تقلبان معنى المضارع
إلى الماضي فأورد للمنفي بلم مثالين أحدهما مع الواو والآخر بدونه
واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكأنه لم يطلع على مثال ترك الواو

الا انه مقتضى القياس وان لم يات مثله فقال وقوله انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
او وصلوا
يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت اي جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته
على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط الاتيان في الماضي مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة
كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال
المذكور وارد هنا لان الحال التي نحن بصددها اعني الحال
التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان
التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد
في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما

واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق
اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما
مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره
اي استمرار ذلك الانتفاء لما مر حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما
في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي
او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند
الاطلاق اي عند عدم التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان
يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع
الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع
اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بل ظاهرا وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي النقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة

لمنافية النفي ذاتا وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام اي ان الاصل في
النفي الاستمرار بخلاف الاثبات ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب
موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف
استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء
سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها فبالجملة لما كان
الاصل في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما
الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة
فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو بعكس مامر
في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على
حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى
في بعض فنها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم
دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها

فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية
ضمير صاحب الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد
وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك
فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر
تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد
وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره
المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا
الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره
لا يكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد
وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للمبتدأ

اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع
الواو وما جاء بدونها فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه
واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز
وهو مشعر بوجوب الواو في جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد
وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على
كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من
الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا
للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار
الصبح فقوله علي سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون
الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي
ان يقدر هاهنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل
اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل

على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم
خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقدير يمتنع
الواو وعلى تقدير لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا
اعني كونه في تقدير الماضي وكونه جملة اسمية
ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ
يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية
وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام
الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف
التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية
الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل وتعظيم حال ولو لم يتقدمها
قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو **الباب الثامن الايجاز والا**طناب
والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين

اي من الامور النسبية التي يتوقف تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز
انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا
بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك
اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام وبالعكس والبناء
على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف
الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة
اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات
وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية
اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف
يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال والاختصار لكونه

نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر
متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع
وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف
كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا
بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن
في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الآية
فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز
بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب
والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز
معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور

النسبة ونوع بينهما تباين بحسب الابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تفسير بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما
بلا ارادة تفسير التحقيق والتعيين فان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب.
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء
باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور
رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف
طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس
عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين
لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف
الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات و
المعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف
واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما
هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل

عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه
لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان
يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة
واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد
غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة
ممن عاش كدا اي مكدودا اي متعوبا اي الناعم وفي ظلال العقل يعني
ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق
في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا
لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين

واحد فقوله قددت اى قطعت والراهشات العرقان فى باطن الـ
الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الى لجذيمة بن الابرش وفى
قددت وفى قولها للزباء البيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة
وهى معروفة واصل زايد بفائدة عن الحشو وهى زايدة معينة
للفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم للمنية
صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما
يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن
الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دايما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت
وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان
فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما
يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما
يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر
المساواة
الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق
المكر السىء الا باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى وان
خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع البعد عنك ذو سعة
شبهه حال سخطه وهوله بالليل وقيل فى الاية حذف المستثنى منه
وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه
تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة
لا نم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص حيوة فان
معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه

من قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع
القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل
المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي لو
ذكر كان تطويلا وفضله اي رجحانه قوله ولكم في القصاص حيوة
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظره قولهم القتل
انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه
هو قوله في القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل
انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف
القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي لمنع القصاص اياهم

هم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس
من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص
نوع من حيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله
والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم
بالاقتصاص واطراده اي وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة
مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون
انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما
وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى
ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل
انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة
وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وا
وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة

طاه او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية اى اهل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب
لصعاب الامور وقوله جلا هنا جملة وقعت صفة لمحذوف اى
انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او جلا الامور اى كشفها وقيل
هنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى ان
الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة
كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر فى آخر باب
الانشاء او جواب شرط وحذفه يجئ اما للايجاز او الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف
جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من

آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه
اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط
للدلالة على انه لا يحيط به الوصف وليذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر
فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل
ما بعده يعنى قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
واما جملة عطف على جزء جملة فان قلت ماذا اراد المص بالجملة
هنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل
الذى لا يكون جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما
فعل او سبب لمذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت

ان فقد فضرب بها فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة هي سبب

لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون

المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فصيحة قيل على

التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او

غيرهما او مبني المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث

الاستيناف من انه على حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص

خبر مبتدا واما الثاني عطف على اما جملة اي الكثر من جملة واحدة نحو انا

انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف

لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف

على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة

كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت

رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب

الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقام

مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة

منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين

المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة والدم فالعقل دل على ان هنا حذفا

اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود

الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل

وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل

ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما

اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع

مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه

فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على

التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن

الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على

ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله

قوله تعالى حكاية عن النساء [illegible]

قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه
وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني
اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه
لكونه شاملا وتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة عليهما
ومنها ان يدل العادة عليه نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال
اي مكانا صالحا للقتال وهم قد اشاروا بالقتال في المدينة ومنها
الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف
لان دليل الحذف هنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع
في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرا وعلى
هذا القياس ومنها اي ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب

دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس
وتلبسه دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم
واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه
من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل اللذة
العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب
الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما
له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه
اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من
يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك
الاطناب كفى نعم زيد وبئس عمرو وفي هذا اشعار بان الاختصار
قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم

ثم كما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال
من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا
وايهام الجمع بين المتنافيين اي الايجاز والاطناب وقيل الاجمال
والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستحسنة
التي يستلذ بها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شي
واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن الا يضاح
بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي
الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله
اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف

الوصف بمنزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن ساير افراد
العام بماله من الاوصاف الشريفة صار كانه شي آخر مغاير للعام
لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والـ
الصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا
وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد
للردع والانذار وفي اتيانه بثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ
ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل
في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت

بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي في
قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخراً لتأتم اي تقتدي الهداة
به كانه علم اي جبل في راسه نار فقولها كانه علم واف
بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار
زيادة مبالغة وكتحقيق اي وكتحقيق التشبيه في قوله كان
عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي
لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه
به عيون الوحش وأتى بقوله لم يثقب تحقيقاً للتشبيه لانه
اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة
اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها
وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرئ القيس فعلم ان هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص



لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجراً وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة
حث على الاتباع وترغيب للرسل واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بالجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد
فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص
من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي
التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى
الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص
فيتعلق بما قبله واما على وجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيراً فخير وان

ثم اشار الى قسم من الضرب الثاني وهو ما يخرج مخرج المثل بان يقصد
بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا
تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان
يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق في
قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ
الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب
في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب
استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما
بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم
خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي

اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط
الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر
ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤول
الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك
والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك
لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك
تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف
ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم و
علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم
واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة
ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى

بدونه فقد كذب لكن كلام المصنف في الايضاح وان لا اختصاص لذلك با
بالتتميم لتكلف طالبا للمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو
ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه
وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمون على حب الله فهو لتادية اصل
المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع
الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع
ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين
ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة
لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم
ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها

بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى
اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم
المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل
ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان
المقدور آت البتة وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل
للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
والفضلة لابد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام
لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل
ان يكون بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر
لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان
يكون بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء اي من الاعتراض

الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا لان الكلام الواقع هو
بينه اكثر من جملة قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام
يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث
امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى
فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله هو
مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة
والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما أمروا به والتنفير عما نهوا
عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر
مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم
القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين
جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اصلا فيكون الاعتراض في آخر

آخر الكلام او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح
مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان
يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير
متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كان دفع
الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض
صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب
وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب
وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان
النطق فافهم وبعضهم اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض
قد يكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض

عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او
او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم
وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين
المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
واما بهذا او لهذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاطناب
ايضا قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة لكان لم يذكر ويؤمنون
به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه
معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر
بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام في
اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد

عن الدنيا اذا عن اي ظهر سؤدد اي سيادة ولو برزت في
زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والناهد المرتفع
الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو
قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار
الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل
الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول
فهذا اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل
قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان
شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف
رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ
على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال
يقرب لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله تعالى سبحانه اجل واعلى وكيف

لا والا لاعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل في تمام

الفن الاخير في هداية الطريق **الفن الثاني علم البيان**

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع

بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية

او اصول او قواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي

المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في

اي المراد بالمعنى الواحد هو الذي يدل عليه بكلام مطابق لما يقتضيه الحال

وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعضها اي الطرق واضح

الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا

حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة

ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى

الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم

وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة

لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد

ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها فقال

ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي

كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني

المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية

كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة

اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة

بالنظر هنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق

بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع

اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة

الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك

وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع

انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اي الدلالة

على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء او الخارج

انما قيدنا دلالة اللفظ بالوضعية اذ قد تكون دلالة اللفظ غير وضعية كما في الطبيعية والعقلية مع ان المقصود هنا هو دلالة الوضعية

انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة لفظية وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار ويقيد الاولى ويسمى الدلالات الثلث
بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون
الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما
للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه
وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع
ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع
مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او
لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين فا

وتخصيص ذلك

فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار
الاضافات فمعنى ان المطابقة هي التي يدل على تمام ما وضع له من حيث
انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه
جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازم من حيث انه لازم
ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة
ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم
الذهني اي كون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع
له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن
والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي
عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات
التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام
ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم

لان انفكاكها عن مجرد الملزوم ظاهر والا نجعل الدال اللفظ والقرينة فنقول لم لم يوضع المجموع
المعاني المجازية والكناية وان الدال اللفظ المستعمل
لفهم بل يلزم منه تلك القرينة فنقول لكن انفكاكها عن القرينة ايضا يصح الكلام
باقتران القرينة

الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه
ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط
اللزوم الذهني فظانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو باعتقاد المخاطب
بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبت باعتقاد المخاطب بسبب عرف
عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف وغيره يعني عرف الخاص كالشرعي
واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي
ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة
المطابقة لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى
لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع
الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما

الوضوح صح

عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون الكلام
يؤدي بهذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم
مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم
والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم
بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه
بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال
ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت
في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض
الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة
پنهان
وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة
اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا
مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع
بخاطر آوردن
هو

ويجوز تحقق العلم بالجميع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورة وبيان الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم
في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم
متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لعلة
الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم
ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية
اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء
واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء
كالجسم كالحيوان كالانسان
آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة
حيوان الجسم الجسم
الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من
انسان الجسم
دلالة الانسان عليه وكدلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت

البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم
الكل قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر
الشيخ في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن
الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم
ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المصنف ان الانتقال
في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم
من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية
دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز
كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية
يجوز ان يكون اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا
فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور

انه ليس ح معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجرد اللازم
والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز
ما يبتني على التشبيه اي التشبيه فيه وقبل التوضيح وهو الاستعارة
التي كانت اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل
التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبتنية على التشبيه
ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جليلة لم يجعل
مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من
علم البيان في ثلاثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا
باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق
التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة
او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي
هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول
فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر

مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر
لامر آخر في معنى فالامر الاول المشبه والثاني المشبه به وهذا شامل
لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح
عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لآخر
في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو
رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت
المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع
من نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة
دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها
اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية
لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال
المذكور ليس فيه دلالة على مشاركة امر لآخر على راي المصنف اذ المراد
بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو

[illegible]

وهو ان يحذف المشبه مر

وهو ان يحذف المشبه به واثبت للمشبه لازم المشبه به

اورد مثالين احدهما بمن التجريدية والآخر بباء التجريدية

...الشاعران ... في هذا المثال حيوان
واعلم ان مذهب السكاكي ... شيئا ثم شبه
انتاعر انت للمنية ... ذلك الشي باضفار السبع فيكون ههنا
مشاركة امر لامر في معنى ... فالمراد بالاظفار ههنا على هذا المذهب
الشي الذي شبه الخ للمنية ومذهب
المصنف المراد بالاظفار ههنا المعناه
المعنى الحقيقي فليس ههنا المشاركة
[illegible]

الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية

والاستعارة بالكناية والتجريد فقد دخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف

اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم فانه

المحققين تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث

يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان

يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام

والنظر هاهنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه

المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته

وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة

اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر

في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق

على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في

الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون

اي باعتبار انه مذكور في مثاله

١٥٠

لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال

طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات

والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى انه لا يجاوز

عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات

والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات

وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد

وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة

الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف

ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير

او عقليان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك

كذا في الايضاح ~~لا نفس الادراك~~ والمفتاح فالمراد بالعلم هاهنا

الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا

يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة وقيل وجه الشبه بينهما

الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع

من الادراك وفيه وضوح لان الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما

في الادراك على ما هو شرط في وجه التشبيه وايضا لا يخفى انه ليس المقصود

في قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة

معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما

ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية

والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون

حيا والسبع حسي او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم

وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة

والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول انه يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل

لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم

العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون

جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبه

والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل

الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث

يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك

هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم

والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته

الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك

بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

ورد احمر في وسط سواد يثبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل

او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من

طوقها

زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن

المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس

لا يدرك الا ما هو موجود في مادة حاضرة عند المدرك على هيئات

مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا

بإحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل
فيه أي ما هو غير مدرك بها أي بإحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو أدرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله أيقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال أي أيقتلني ذلك الرجل
الذي يوعدني في حال السخط والحال أن مضاجعي سيف منسوب إلى مشارف
(قريتين من قرى اليمن)
اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وأنياب الأغوال مما
(تيز كرده — پيكانها — جلا داده)
لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر ومما
يجب أن يعلم في هذا المقام أن من قوى الإدراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن
شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء
لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الأمور
التي أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها
كما إذا سمع أن الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة (أي شرعت)
في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما في السبع وما يدرك بالعقل

بالوجدان أي وصل إليه في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة و
يسمى وجدانيات كاللذة وهي إدراك ونيل لما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك كالطعم والألم وهو إدراك ونيل
لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك كالجهل والحق
أن ليس إدراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا أيضا
من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة إلى الحواس بل
من الوجدانيات المدركة (محققه) بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح
(سيرى — گرسنگی)
والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والألم
الحسيان وإلا فاللذة والألم العقليان من العقليات الصرفة
ووجهه أي وجه الشبه ما يشتركان فيه أي المعنى الذي قصد اشتراك
الطرفين فيه وذلك أن زيدا والأسد يشتركان في كثير من الذاتيات
(أي في القصد)
وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع أن شيئا منها
ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا أو تخييلا والمراد

والفرق بين الكمال والخير أن حصول ما يناسب
الشيء ويليق به من حيث إنه يصير له ... مما الكمال
إنه من حيث خروجه من القوة إلى الفعل كمال ومن حيث
إنه مؤثر خير له خير شرح مقاصد

بالتخييل أن لا يوجد وجه الشبه في أحد الطرفين أو في كليهما إلا على سبيل
التخييل والتأويل كما في قوله وكأن النجوم بين دجاه جمع دجية
وهي الظلمة والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم سنن
احديث
لاح بينهن ابتداع فإن وجه الشبه فيه أي في هذا التشبيه هو الهيئة
ظهر
الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود
فهي أي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به أعني السنن بين الابتداع
إلا على طريق التخييل وذلك أي وجودها في المشبه به على طريق التخييل
أنه أي الشأن لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن
يمشي في الظلمة فلا يهتدي إلى الطريق ولا يأمن أن ينال مكروها
شبهت أي البدعة وكلها هو جهل بها أي بالظلمة ولزم بطريق
العكس إذا أريد التشبيه أن يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لأن
السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وشاع
ذلك أي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى

١٤٣

[illegible] صح

تخيل أن الثاني أي السنة وكل ما هو علم مما له بياض وإشراق نحو
أتيتكم بالحنيفية البيضاء والأول على خلاف ذلك وأي وتخيل
أن البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد وإظلام كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل أن الثاني مما له بياض
وإشراق والأول مما له سواد وإظلام تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها أي النجوم ببياض
الشيب في سواد الشباب أي أبيضه في أسوده أو بالأنوار أي بالأزهار
مؤتلقة بالقاف أي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى تضرب
إلى السواد فبهذا التأويل أعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما
شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى أن قوله لاح بينهن ابتداع
من باب القلب أي سنن لاح بينها الابتداع فعلم من وجوب اشتراك
الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله أي جعل وجه الشبه في قول القائل

النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا

لان المشبه اعني النحو لا يتصور فيه هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة

اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع

الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار

صالحا لفهم المراد وان لم يوجد فيه فاسدا ولم ينتفع به بخلاف

الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه

او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما

وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين

بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما

او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما

كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي

معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي

هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها وهي اما حسية اي مدركة باحد

بالحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك

بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان

فيفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة

نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث

والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار

الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل

على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح

وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص

باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك

والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله

بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ

تدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين

مضاف اليه ... مضاف ... مضاف

مضاف اليه

مربع نصف الدائرة مثلث دائرة

... يقبل القسمة ... مجتمع الاجزاء

لان المقادير والحركات من الكميات

الصماخ سوراخ كوش

والصوت كيفية تحصل في التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف
والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع
للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهو قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم
وهو قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من
الروائح او باللمس وهو قوة سارية في البدن كله تدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربع اوائل الملموسات
والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء واللين وهو
كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان

اي يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بهما اي بالمذكور
كاللزوجة والجفاف والهشاشة واللطافة والكثافة وغير
ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهو شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل
وقد يقال على معان أخر والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة
الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر القوى جمع
غريزة وهي الطبيعة اي ملكة تصدر بها صفات ذاتية مثل الكرم
والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله
اما حقيقية ونعني بالاضافة ما لا يكون هيئة متقررة في الذات
بل تكون متعلقة بشيئين كحالة الحي في تشبيه الحي بالشمس فإنها
ليست هيئة متقررة في ذات الجبهة والشمس ولا في ذات الحي وقد يقال

الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا باعتبار العقل
وفي المفتاح اشارة الى ان المراد ههنا حيث قال الوصف العقلي
منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي
كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او
اتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر
وهو اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا
حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان
يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منها اي من الواحد
وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد
واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب
المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور المنزل م
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا

في تركيب الحقيقي [illegible]
اي موهم ... في تركيب الاعتباري

حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي
من وجه الشبه اخص من العقلي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اي
لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر
عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل
من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه
بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح
(اي المشبه والمشبه به الحسيان)
بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه
ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع
الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود
في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة
فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا
ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر
جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد

سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه الشبه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه صح صح

او مركبا او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي
او عقلي او مختلف فتصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان
او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت
ستة عشر فمثال الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء اي خفاء
الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات
ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والضعيف
الصوت
بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي
كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات
تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة وهي على وزن
الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرو الرجل جراءة بالمد والهداية اي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود
الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان و

وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل
الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما انه بالنور يدرك المطلوب بالنور
يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه
العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في
الكلام من اللف والنشر وما في وجه بعض الامثلة من التسامح
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان
او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان
تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها
او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان
كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة ولذا المراد بالمركب ههنا ما
يكون حقيقته مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به
في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد
كعمرو في الانسانية واحدا لا متعددا لا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما

بتركيب وجه الشبه
ان تعمد الى عدة اوصاف
لشيء فتنتزع منها هيئة
وليس المراد

مع ان الانسان مركب
من الحيوان والناطق

اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب
خوشه
ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره
گشاده باشد شکوفه اش
من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا
في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام
ضم شده باشد
والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص
من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود
مقيدا بكون عنقود ملاحية في حال اول النور والتقييد لا ينافي
الافراد لما سيجي ان شا الله تعا وفيما اي المركب الحسي في التشبيه
الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع من اثار
الغبار اي هيجه فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اي تساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التاءين
من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه
الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه بالليل
النقع وبالكواكب السيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد
رقص
سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجي وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال
تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة
لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد
والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة

على رؤس اجرام مغبرّ مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب وهو ظ وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى بليل مقمر على
ما مرّ ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات
التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة
من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون
اي ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة حيث
قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع
عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة
الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى

يرى الشعاع كأنه يهمّ بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة
ای بقصد کشاده شود
ثم يبدو له يقال بدا له اي ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع
من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض كأنه يرجع من الجوانب الى
الوسط فان الشمس اذا احدّ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها
تیز کند
مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني
رسانیدن
ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما انه
لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في
الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كأن
يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو و
بعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا
وهو الحركة لا مركبا كحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب
فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق
مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة في قوله
بهم شدن

وإلفنا ما ينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان
فيهما تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح
الى جهتين في طرفي الجهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي
المصطلي من اصطلى بالنار اي الجالس في موقع كل عضو منه اي من
الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك
صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض
والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه اي وجه الشبه
منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان
يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب

جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع
الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع
وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في
الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام
ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع
عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت
وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد
التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور
غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اي باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم
التشبيه بالوجه العقلي اعم اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء
مطمع بانتهاء مؤيس بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا

زيد كالاسد والسيف والبوفاة العقد فيما الا التشبيه بكل واحد
من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة
معناه بخلاف المركب فانه المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي
ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان
بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة
ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه
اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هنا ما به
التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة

هيئة

171

قوله اتاني من ابي انس وعيد البيت اللغة ابو انس بن ابي انس شاعر اسمه ضحاك الوعيد ما يوعد بالشر خلاف الوعد
سل تاليه القوم سل الشيء انتزاعه واخراجه الغيظ تحرك الطبع للانتقام واهل العداوة الضحاك اسم ابي انس
وجسمي اي شخصي المراد به بدنه الاعراب اتاني فعل مع مفعوله ومن ابي انس اما متعلق باتاني او متعلق بمحذوف حال والجملة صفة
او حال من وعيد لتقديره وعيد كائن من ابي انس او اتاني وعيد كائنا من ابي انس ووعيد بالرفع فاعل اتاني فسل لغول ولغد
وفي بعض النسخ مع اللام والضمير ويكون ح الضحاك فاعله
وفي بعضها تغيظ فيكون ح مرفوعا مع انه فاعل سل مفعول له
وفي بعضها لغيظة مع اللام والتاء ويؤيده رواية سُلّ مبنيا للمفعول
ويكون جسمي نائبا عن فاعله لتقديره فسل جسمي لغيظة الضحاك
جسمي على الروايتين الاوليين مفعول سل القائل هو رجل
من شعراء الحماسة يهجو ابا انس الضحاك المعنى يقول اتاني الوعيد
من جانب ابي انس اي تخوفني ابو انس وضعف جسمي وشخصي بسبب
غيظه وبغضه وعداوته وغرض الشاعر الاستهزاء والتهكم على ابي انس
الشاهد في البيت ان الامام المرزوقي صرح بان قائل البيت
قد قصد به الهزؤ والتمليح والله اعلم
شواهد شواهد
شواهد

منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة
يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول
الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي فان قائل
هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى
قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء
ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي
وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم
وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض
الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان
هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين
باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان

كالكرم في التضاد اي في كون كل منهما متضادا للآخر لا بين هذا
من التمليح والتهكم في شيء لما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل
ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان اسد
مثلا او تمليح لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل
في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح او الهزء والتهكم
وادانه اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او
مشتقا نحو كان زيدا اسد اخوك وكان قدم ومثل وما في معناه
مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل
في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف
كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد
او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي

ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو
انزلناه
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها
في بهجتها ونضارتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح
خشك مى شود تازه بود
كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها
مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا
بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون
محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن عنه
التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال
المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان

قوله فان تفق الانام ابيت اللعنة تفق مضارع للخطاب من فاق يفوق فهو فايق المسك بكسر الميم وسكون السين المهملة من الطيب معرب مشك بالشين المعجمة وكانت العرب تسميه المشموم كذا في الصحاح الاعراب ان شرطية تفق فعل الشرط اصله تفوق حذفت الواو لوجود الجازم اعني ان و الانام بالنصب مفعول تفق و انت والواو فيه حالية و [مبتدا] ومنهم خبر انت والضمير راجع الى الانام وجملة وانت منهم حال عن فاعل تفق مستتر وهو انت وجواب الشرط محذوف اي فلا تعجب او فلا عجب فان المسك الفاء للتعليل ان المسك بالنصب اسم ان وبعض بالرفع على انه خبران ودم الغزال مضاف ومضاف اليه والجملة مضاف اليه بعض القايل هو ابو الطيب المعنى يقول ان تفق انت على الناس وتعلو هم والحال انك منهم فلا عجب ولا استبعاد لان المسك حاصل من الدم ولا يعد منه وغرضه انك ايها الممدوح قد فقت على الناس كلهم وتميزت بالفضايل الحسنة عن الناس حتى لم يبق بينك وبينهم مشابهة بحيث اصلا بنفسه فلما كان ذلك مستبعدا استدل عليه بان المسك من بعض دم الغزال لكن لا يطلق عليه اسم الدم ولا يعد منه مع انه نوع من انواعه الشاهد في البيت بان الغرض من التشبيه الواقع فيه بيان امكان المشبه وذلك لانه شبه حال الممدوح كحال المسك الذي هو من الدما ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه هنا ضمني او مكني عنه لا صريحي والغرض منه بيان امكان المشبه اعني امكان عد الممدوح من الناس مع كونه فايقا عليهم وبيان عدم المنافاة بينهما شواهد

بعد التشبيه لما في الحسبان في الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد والوضوح والخفاء اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو الغرض العايد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي صفة من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا

اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي في شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية

[اي في تشبيهه بمن يرقم على الماء]

شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الفه النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي

قوله ولازوردية تزهو بزرقتها البيت اللغة اللازورد بكسر الزاء المعجمة او فتحها او ضمها فارسي معرب لاجورد بالجيم او لازورد بالزاء
الغليظة وهو حجر معروف بلون مخصوص تزهو اي تفتخر وتتكبر وقال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر الزرقة اللون الازرق
الرياض جمع الروضة اليواقيت المراد بها شقائق النعمان القامات جمع قامة اي السيقان وهي طول الشخص المستوي الضعف المراد
به هنا اما عدم الاستطاعة او الانحناء وذلك ايضا يرجع
الى المعنى الاول الاطراف الجوانب والحواشي جمع الطرف

الا انه بل ينبغي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا

انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما في الحال فينبغي

الامرين جميعا لان النقص الاتم والاشهر اقبل في التشبيه بالزيادة

الاعراب الواو في ولازوردية بمعنى رب اي رب لازوردية والياء فيه للنسبة اي المنسوب بلازورد والمراد به البنفسج كما سيأتي وهو مبتدأ تزهو خبر لازم وفاعله لازوردية وبزرقتها متعلق بتزهو وبين الرياض حال من فاعل تزهو وعلى للاستعلاء وحمر مجرور بعلى صفة لليواقيت والجار والمجرور متعلق بتزهو وكان للتشبيه والهاء اسمها راجع الى الازوردية وفوق قامات حال من اسم كان والنون فيه بمعنى التشبيه في كان وضعفن مبني للفاعل او للمفعول وفاعله او نائب فاعله الضمير الراجع الى قامات وبها اي بالبنفسجة كما يفهم من المعنى والهاء راجع الى اللازوردية وجملة ضعفن بها نعت لقامات واوائل النار خبر كان اي كانها اوائل النار وجملة في اطراف كبريت حال عن اوائل النار متعلق بمقدر عام اي كائنة في اطراف كبريت القائل هو ابن المعتز يصف البنفسج

المعنى يقول ولازوردية اي رب زرقة منسوبة الى اللازورد تزهو تلك اللازوردية وتتكبر بزرقتها

النقص والتسوية ابدا او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه

اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي

او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد

نقرتها الديكة جمع ديك او استطراف اي عد المشبه طريفا حديثا

بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه

اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع

عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف

غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع وهو ان يكون

المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه

جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني

اي مع انها زرقاء وحال كون تلك اللازوردية بين الرياض وحال كونها على حمر اليواقيت اي تطلع على الشقائق النعمانية وكان تلك اللازوردية اوائل شعل النار في جوانب الكبريت واطرافه وذلك اي شبه هذه اللازوردية باوائل شعل النار كائنة في حال كون تلك اللازوردية فوق سيقان ضعفن بتلك السيقان والخفة واعوجت بسبب ثقل تلك

قال الشاعر وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح اللغة بدا اي ظهر الصبح
الصبح وهو الفجر الغرة هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وغرة الصبح بياضه الامتداح استماع المدح
الاعراب بدا فعل لازم الصباح فاعل بدا وكان للتشبيه وغرته بالنصب اسم كان ووجه الخليفة خبر كان

يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو

اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اي

تزدهي بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق

الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت

فانه صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها

في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها

عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين

صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به

وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك

في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى

ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين

يمتدح فانه قصد الى ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح

حين متعلق بمحذوف حال من وجه الخليفة القائل

هو محمد بن وهيب المعنى يقول بدا الصبح اي طلع الفجر وكان بياضه يشبه بوجه الخليفة الممدوح حين يمتدح الخليفة اي الصبح لدى المادح ويستمع مدحه منه فشبه اشتعال الصبح بوجه الخليفة في الضياء والاشراق
الشاهد في التشبيه الواقع في البيت ان الغرض منه راجع الى المشبه به وهو ان المشبه به اتم من المشبه في وجه التشبيه وانه مقلوب لان الاصل في وجه التشبيه الضياء هو الصبح لا وجه الخليفة فكان ينبغي ان يجعل الصبح مشبها به ووجه الخليفة مشبها واما عكس لادعاء ان وجه الخليفة اتم واكمل في الضياء من الصبح مبالغة في التشبيه والله اعلم شواهد

شواهد

والضياء وفي قوله جبين المبتذ ع دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة
حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح
له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المديح والغرض الثاني من الوصف العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به
اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض
اظهار المطلوب هذا الذي ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والاخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة
كما في الوصف العائد الى المشبه او ادعاء كما في الوصف العائد الى المشبه به
بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير
قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت
الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم
بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح

جيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت
جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء
في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم
ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر
ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد
المتكلم الا انه يجوز ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح
بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير
من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة
درخشنده

صب عليها فانصل لما غفل والشمس كالمرآة في كف الاشل

اللغة [illegible]

قال الشاعر قدس سره

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا

اللغة مثار بضم الميم اسم مفعول من اثار يثير اثارة [illegible] العرب تقول انظر حتى تسكن الثورة وهي الهيج [illegible] والنقع الغبار وجمعه النقاع [illegible] والرؤوس جمع راس والاسياف جمع سيف

مثلها والصبح مثلها ب وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين

اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما

اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن

لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي

المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد

بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه

وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي يكون

احدهما مقيدا والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف

الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف

المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس

فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب

بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت

وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار

النقع فوق رؤوسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه

مفرد بمركب لما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت

نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين

المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس

واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما في

الكاسي تقصيه اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا

اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور فحذفت

التاء يقال صورته فتصور تريا نهارا مشمسا

اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خصها

لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اي

ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار

باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد

فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه

قال و كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الوكر المسكن المأوى اي وكر الطير
مسكنها والعناب بضم العين المهملة ثمرة معروفة والحشف محركة التمر الذي يبس ورداً والبالي اسم فاعل من بلي بلا اي العتيق
كأن بالتشديد للتشبيه من الاحرف المشبهة بالافعال وقلوب الطير بالنصب اسم كان ورطبا بالنصب حال عن قلوب الطير

وباعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو

ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها

كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كأن

قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها

العناب والحشف هو ارداء التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب

الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس

لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها بها الا انه

ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان

يؤتى بالمشبه والمشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة

مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي اطراف

البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه

دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما

كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه

ويابسا معطوف عليه ... باعتبار الطرفين
راجع الى الطير ... واللام في الجنس
ولذا انث ضمير ... وكرها العناب
بالرفع خبر كان والحشف معطوف على العناب والبالي
صفة للحشف
والبيت ... في ... العقاب
قوله ... الطيور
كان قلوب الطير ... عناب
رطبا ... البالي العتيق
لانه اتى اولا بالمشبهين على طريق العطف وهما قوله
رطبا ويابسا ثم اتى بالمشبه بهما على الترتيب المذكور وجعل
قوله العناب والحشف البالي من شواهد ...

الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول

مكان الوشاح كأنما يبسم عن اي عن ثغر كالذي يبدو منه

لؤلؤ منضد اي منظم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع

اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار

وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه

الذي وجهه وصف منتزع من متعدد اي امرين او امور كما مر

من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الكواكب وتشبيه

الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع

من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى

كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص

باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه

هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه

فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم

وأما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون
وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد
ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا
بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم
آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر
وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي وجه الشبه الغير المذكور
ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر انه
قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله العلامة انه قول
الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم
افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم

افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء
في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة
مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات
المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد
اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر
بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله
صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يقال فعله
في روق شبابه وريقه اي اوله واصاب ريق المطر وريق
كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه

اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا
وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك اتيته او ترحلت
عنه والوصفان مشتركان بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب
وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل
عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان
يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما
في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع
فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو
ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي
هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في

ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا
من بدأ الامر فمعناه في اول الراي وظهور وجهه في بادي الراي
يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق
الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث
انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم
نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه التشبيه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه
لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه
اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار
والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا
عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن
مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس

كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس
كصورة القمر منخسفا كالشمس اه كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة
في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه
من التوزرا
به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من
القرب والتكرر التفصيل اه وانما كان قلة التفصيل في وجه
الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر
على الحس سببا للظهور المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من
اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على
الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر
غريب
جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب
عطف على قوله اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل
فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اه

اي لخفاء وجهه في بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور فيه
اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان
وجه الشبه فيه من التفصيل على ما سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي
پيش
للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره
از سر گيرد
متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون اما لكونه
وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا او قوله
كما مر او لقلة تكرره على الحس اي التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي
المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل
ربما يقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة
فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما

كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان
قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه
قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضور
الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما
ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر
من وصف واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر في الاوصاف وجودها او ٧ لشيء واحد صح
عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد
او امرين او ثلثة امور او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل
على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا
اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملا

الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من
البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا
الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه
في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض
وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى تامل ونظر
وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه
عن الابتذال الى الغرابة كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان
حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه عن الابتذال
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه

ملكه غير موجودة وان كان من لعينه يعني قابلته وعارضته فهو
فعل بمعنى من التشبيه اي لم يقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليجي فيه
صباء وقوله من زمان مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا ولم يكن
للثاقبات انوار فتشبيه اليوم بالنجوم متضمن لالان اشتراط
عدم الانوار اوصل الى الغرابة وسمي مثل هذا التشبيه التشبيه
المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجود تمام او
عدمه يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي
والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل
قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد
ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث
بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل
هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر
ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجه كلا

كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه
على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا
التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يتميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف
هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام
وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به الماء وبعضهم
الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي
اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين
غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته
فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
ارجحا
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة التي فيها اداة
التشبيه والتشبيه باعتبار الوجه اما مقبول وهو الوافي بافادته
اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان
الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه الشبه في الحاق

الناقص بالكامل او لان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اعنى وجه التشبيه
معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول
وهو خلافه اي يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط
المقبول كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقديرين وجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
فالاداة اما مذكورة او محذوفة فيصير ثمانية واعلى مراتب
التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها
باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان
اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك
لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد

وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد
وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها
بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فهو
فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق
بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي بدون المشبه نحو زيد اسد
او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة
حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف
المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة
لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا
اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد
في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه

اي لغير المذكورات
كونه ليس كالاسد في الشجاعة ٥
مثال لذكر الاداة والوجه والمشبه ٥
مثال لذكر الاداة والوجه بدون ذكر المشبه خبر عن زيد ٥
وهو يكون في حذف وجه الشبه

الحقيقة والمجاز

كما في قولنا زيد اسد بدون الاداة ٥

ظاهرًا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا

اي تركيب حذف الوجه — ايا يكون اداة التشبيه محذوفة ٥

فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما او الاداة ٥

اعني من حذف الوجه والاداة جميعا اي يذكر فيها جميعا ٥

فقط فهو متوسط الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من

فرد ما اشتمل على احدهما اي تركيب ذكر الوجه وحذف الاداة وبالعكس وهذا في حالتي حذف

مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصد الاصلي المشبه وذكره فيكون الوجوه المتوسطة

بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون اربعة حاصلة من ضرب الاثنين

الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما في اثنين ٥

وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن

الحقيقة اولا وقد تقيدان باللغويتين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز

العقليين الذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا

يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل

من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اي اثبته نقل الى الكلمة

الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية

الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك



١٦٢

تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح

به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في

اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما

توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة

قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت

له عن الغلط كخذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز

المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره

كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة

بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالـ

بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز

المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به

التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء

فانه يكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان

المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة
والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها
ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل
نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف
ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي
بذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه
المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون
المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من معنييه بنفسه
وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك
فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة

له على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ
بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لان ان اريد
ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز
ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان
المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة
الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظ لانه لا يدل عليه
بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة
مانعة عن ارادة الموضوع او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من
الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف
الوضع فاسد لاستلزام الدور ولذا حصر القرينة في اللفظي لان
المجاز قد يكون بقرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة كما صرح به
صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المص لان الكناية

لم يستعمل عنده فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع
له مع جواز ارادة الملزوم ويسمى زيادة تحقيق والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية
تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع
المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه
ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على
اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم
كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع
ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي
دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى
الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد
تاوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن

عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف
من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي
ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل
التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو
حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو
شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا
خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان
والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال
الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها
الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها
الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المص ان الظاهر انه من قولهم

والدوران والسيلان والجريان والدوران والغليان والجولان وغيرها من الامثلة فتامل

جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان
سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب
وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او
غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت
وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما
وضع له في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني الشرع وليخرج
من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل
بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب

التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة
عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق
الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة
عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع
جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي
وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك
او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع
فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي
وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاستعمال اصطلاح
فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي والا

فهو عام او خاص كالاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه
حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع والصلوة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء
والفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي
في الحدث والدابة لذي الاربع والانسان فانه حقيقة عرفية
عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة
المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه والمشبه به مستعار
منه ومستعار له اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي

الذي استعير من اصله فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة
غير المشابهة كاليد الموضوع للجارحة المخصوصة اذا استعملت
في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل
الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة
يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم
للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعمل في المزادة اي المزود والذي
يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير
حاملا لها وهي بمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقة
فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه وفي هذه العبارة
نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ
الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي

الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب في العين ومنه
ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد
اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد
او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية
الشيء باسم الكل كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية
الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث
او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا يكون النبات
مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من
تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء
الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو قوله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم

بعد البلوغ او تسميته اي الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في
الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر
او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه
والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك
الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة
التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في
الاخير نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلنا ليس
معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق
واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان
وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة

وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة
فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهه بالمشفر
في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على
المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز
مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة
وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتميزها
عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت
هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان
ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى
اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف
به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمي به فصارت له جسامة
ونبالة فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي

اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا لا حسا
قال المص في الايضاح والاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع
له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج
من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد
اسدا مما يكون اللفظ فيه مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه
شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا
تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها
واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له
وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون
مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل
لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد
واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان

لا بد منه او من جعل المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة

فلا دلالة للمصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي

واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح وهو ظاهر ما

ذكرنا ان التشبيه في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار

والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل

علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك

في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي

او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير

ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز

لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه

والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص

لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان

المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الا

الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه

على المشبه وهو الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة

مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة

على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار

عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا

او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في المعنى

الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف

في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله

اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا

من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما

وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله

في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل

الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت

الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا
عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله
اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا
الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه
تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم
اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد و
جعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح
التعجب في قوله ع قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز
علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن
والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى
الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا

اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه
اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار
يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول
زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا
انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع
اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن
لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير
في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة
كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على
ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لا يقتضي كونها اي كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء

دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة ونهاية القوة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
الجرأة لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة
مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع
ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة
عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين
فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب
والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين
بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل
افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب

١٩٣

في الكذب ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت
انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان
قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه
في جنس المشبه به صح
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم
وتناول الافراد الا اذا تضمن اي العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل
وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود
ويتأول فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود
او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما
الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت

اليوم صائما وفرق بينهما يعني ان الاستعارة لكونها مبنية على التاويل لا بد لها من قرينة
مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قوله
رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة
كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا
اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل
والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب
هذا الشرط انهم يحاربون ويلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان
ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا
ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله
مقابلا له وفيها اي في كلامه لقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح
تنكفي بها من انكفا اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من
حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي
هي في الجود وعموم العطايا كالسحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها

بما لها استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر
العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب
الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شئ
اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشئ
حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شئ وهذا اولى من قول المص ان الحيوة
والهداية مما يمكن اجتماعهما لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة
وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال
مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضال ولتسم الاستعارة
التي يمكن اجتماع طرفيها في شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما

وممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالنفع اى النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة اسم الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناه الحقيقى او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر له للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة

ولا

والفرق بين الضد والنقيض هو ان الارتفاع يجوز بين الضدين بخلاف النقيض فانه لا يجوز الارتفاع بين النقيضين كالانسان واللاانسان مثلا فان الضد ... مثلا فان الارتفاع يجوز بينهما اذ يمكن ان يكون الشئ حجر ...

ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة له حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيله او رجل اعتزل الناس وسكن فى بعض رؤس الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله تعالى حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى فى مفهوم العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران

هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة
وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان
خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق
الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا
منظور بخلافه ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون
في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من

من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا
في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان
السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه
بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر
من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل لظهور ان
الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس
وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية
وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية
وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا
به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه
بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه
مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف
مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه

مثلا لان الشكيم الى انحراف الزوايا أن الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالزوايا نفس شبه هيئة وقوع العنان في موقعه
من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه
من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس
السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة
بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله أخذنا باطراف الاحاديث
بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
(سنگ ريزه)
سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها
(اي سريع) (اي متصل)
ظاهر عامي فتصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل
اعني سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق في

في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا وتتبين
(تابع)
في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء اليها في الحركة
(عنق)
وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة اعني المستعار
منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار
له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما مضى
في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى
هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي
سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على
شكل ولد البقرة والجميع اي المستعار منه والمستعار له والجامع حسي

مدرك بالبصر واما عند الحق وانه لهم الليل نسلخ منه النهار فان

المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف

الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع

ما يعقل من ترتب امر على آخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا

كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء

عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل

والنور طارئ عليها يستر ها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ

النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارئ عليه

الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور

المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع

عقيبه ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر

فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال

لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التو

التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة

الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى

الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفى قول

ابى ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر العلامة

فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن

الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب

صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان

التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان

النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام

لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى

ان لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا و

جعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة

وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه

وضوء الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء فقفا بما هو الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت
الكوز فقفا بما هو الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو
حسي ونباهة الشأن وهي عقلية والا عطف على قوله وانه اما
حسي اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان
نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان
يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان
الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه
في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل
عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان

ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو
في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة
هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر
عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان
المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة
لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي
طرفاها مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما
طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
قسمان لانه اي اللفظ ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا

كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة
اصلية كالاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد
الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية وان لم يكن اللفظ المستعار
اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسمي
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما
يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم
ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات
المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم
الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه
وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان و
المكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد با

بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان
يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في
نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان
للموضع الذي ضُرِب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى
على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر
لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات
التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر
الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه
التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم
بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى
المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح
المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي

معناها الوضعي فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا
بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات
لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه
بنوع استلزام [illegible] فيقع التشبيه في متعلق معنى الحروف
كالمجرور في زيد في نعمة ليصح كما اشير اليه واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا الدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن
ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل
والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة
تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل
باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه
لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة

ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام
التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما
كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا
للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المص في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه
سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه
اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية
هاهنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة

الالفاظ الغائبة عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية
والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق
اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية
في الاستعارة في الاوليين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو
نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول
نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل
والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله نقريهم
لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة
القاطعة فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والخياطة
وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذميات قرينة

قرينة على ان نقريهم استعارة تبعية تهكمية او المجرور نحو فبشرهم
بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية
وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل
قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا و
الاستعارة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار
منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه
الاول مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار
له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية
التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء
اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه
كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء

تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم
ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته
رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين
يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث
مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد
يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له
لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه
اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة وهي القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه

لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي
التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء آخر
شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان
له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء
الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة
مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات
وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف
علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة الاشياء وكذا
اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه

ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على
القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي
عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال
واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل
اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من
جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي
الشمس مسكنها في السماء فعز اي امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر
الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس الصعودا
ولن تستطيع الشمس اليك النزولا الجار العامل في اليها واليك
المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف
يفسره الظاهر فهاهنا الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف

الاعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني
الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه فمع جحده
اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه
قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل
اي لم يذكر
الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
اي الكلام
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه
فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى
القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل
عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة
في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب

مجاز مركب

فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فكما
في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى
وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على
سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما
هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا
على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل
او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان
المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي
المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل
الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك
اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله

على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون
لفظ المشبه به مستعملا في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به
فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى
مضاربها تذكيرا او تانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر
الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب
لانه في الاصل لامراة **فصل** في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ
الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم
ولا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب
ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا

نه يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى اثبات ذلك
الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه
الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة
التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
الحيل فشبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر و
الغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على
ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال
فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخ

الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية
فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه
اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع
له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان
تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة
فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة
ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف
شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية
ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل

بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع
الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو
المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا
عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا
بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على
ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما
ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف
زايل
السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي
تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبى

الصبى ورواحله اراد زهير انه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته
في معاودته والآته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت
آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة
فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص
بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير و
السفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبى
على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح
لا من الصبا بالفتح يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب
مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي

النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات
أو أراد بها الأسباب التي قلما تتأتى في اتباع الغي إلا أوان الصبا
وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والإخوان والأعوان
فتكون الاستعارة أي استعارة الأفراس والرواحل تحقيقية
لتحقق معناها عقلاً أو أريد بها الدواعي وحينئذ أريد
بها أسباب اتباع الغي من المال والمنال مثلاً فهي تحتمل ثلاثة أمثلة
الأول ما يكون التخييلية إثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون
إثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما كملا التخييلية والتحقيقية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية لما وقفت في مفتاح العلوم لما ذكره المص
وإرادة تغيير الظاهر والكلام عليها قال عرّف السكاكي الحقيقة
اللغوية أي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير
تأويل في الوضع واحترز بالقيد الأخير وهو قوله من غير تأويل في

في الوضع عن الاستعارة على أصح القولين وهو القول بأن الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز
عنها وأما على القول بأنها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه
اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فإنها أي وإنما وقع الاحتراز بهذا
القيد عن الاستعارة لأنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين
متعارفاً وغير متعارف وعرّف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة
المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة
إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع
وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد أي المستعمل
في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة أو الشرع أو العرف
غيراً بالنسبة إلى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها
لغوياً تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون

مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله مستعملة في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع هذا
الوضع وادخل على المعنى اقام معه مقامه اخذا بالحاصل من كلام
السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
وان السكاكي يقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليحترز
في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة
فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق
لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له
بالتاويل وفي لفظ عبارة المفتاح هاهنا نكتة لانه قال وقولي
بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن
خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون
المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما

وما يشتق منه كالموضوعة اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل
لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال
وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان
دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد
ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز
بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن
الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره
يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك
بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة
فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور
لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج
الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو لم يتناول الوضع للوضع
بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة

اي لا يخرج عن عدم تناول الوضع بالتاويل ٢)

في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهة
لتخصيص بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة ايضا
ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي
معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة
اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة
ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة
وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح وحاصل الجواب بان قيد الحيثية
مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات
ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة
الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث
انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما

كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وقد ترك في التعريف
مثل لفظ الصلوة المستعملة في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله
في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء
جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في
تعريف الحقيقة لكن الشيخ لم يذكره في تعريف المجاز لان البحث عن الحقيقة
غير معتنى بالذات في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع
الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض
ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قولك خذ هذا
مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب
قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز
اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها
بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة و
عرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به

بالطرف المذكور الا ان الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس
المشبه به كما تقول لقيت الحمام اسدا وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا
انه من جنس الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول
انشبت المنية اظفارها وانت تريد السبع بادعاء السبعية لها فتثبت
لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان
هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا
ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح
بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية
وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر وسماها المحتملة للتحقيق
والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون
المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة

كما في قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية
حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة
اخرى ورد ذلك بانه ان التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل
قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة
التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان
او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح
في ان المجاز الذي جعل منقسما الى اقسام ليس هو المجاز [illegible]
المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد

تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي
قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان
عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من
المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه الاول ان المراد
بالكلمة اللفظ المفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا والثاني ان الامام
ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي
وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها
واقترانها بالفعل لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن
بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له

لو في الكلي نظرا اوردناه في الشرح وفي السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا او عقلا بل هو اي معناه
صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ
الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه
لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها
اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار
المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي
مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية
لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة

بالبد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام
كلمات واهية ينبئاق دهاء في الشرح ثم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح
في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد
لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره
وينتقض ما ذكره السكاكي في التخييلية انه يلزم ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اي في الترشيح لانه كلازم التخييلية والترشيح اثبات بعض
ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاستبدال الضلالة الذي
هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة
فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا امر وهمي
معنى وهمي شبيهة بالتجارة وآخر شبيهة بالربح الحقيقي والتجارة
بالنسبة اليهما استعارة تخييلية اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير

بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فرقه بان التشبيه
ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية
وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في
تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة
الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان
التعسف فيه هو ان لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة
توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة
على انهم يسمون علم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم
هي الرئيس اي الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف
تفسيره للتخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية
بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ
عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع
ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد

من المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية
بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الافتراس
[الافتراس المعبر عنه بالاصطياد والاغتيال الذي هو المشبه مع ان لفظ الافتراس]
ليس بموضوع له وبهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية
وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم
والجواب ان الامر الذي من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه
كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح
لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا [اي المرشح]
المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رايت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى
توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا
يفترس اقرانه فان الحاجة الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل
فان الكلام رقيق ومعنى بالمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى
عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه

به بمعنى ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء
السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية
واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان
في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره [اي المصنف]
من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه
فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض

ثم اقول اعتراضا على المصنف السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ
المنية الا انه المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل
هاهنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة
في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل
ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة
ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية
مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد
بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع
بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله
مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف
الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث
انها موضوعة له بالتحقيق ولا نم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل

مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث ان الموت
موضوع له بالتحقيق مثله استعمال لفظ المنية في قولنا دنت منيته
فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية
موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان في حاله عن كونه حقيقة
الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار
السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما
يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية
استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة
الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت
بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم
ونسبة النطق اليها قرينة وهكذا في قولهم نقريهم لهذميات بجعل
قوله

كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان

مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكنية عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة

للمكنية عنده لا العكس كما فهم المص ثم ان المراد انه لا يتنازع في الاتفاق على

استلزام المكنية عندنا التخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلافه وذلك وقد

صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنية عنده قد تكون

امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت

الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا الامر في الاعتراض

على السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي

جعل قرينة للمكنية عنده وايضا فلما جوز وجود المكنية عنده بدون التخييلية

كما في انبت الربيع البقل وجوز وجود التخييلية بدونها كما في اظفار

المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنية عنده لا ينفك عن التخييلية

والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنية عنده حقيقة

بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز

اللذين هما استعارة بالكناية في المطوي التشبيه على سبيل التسليم

ونسبة الاولى اليها قرينة وعلى هذا القياس ولنا اختار ذلك ايثارا
صيانة

للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر

التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها

الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده

اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر

المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق له معنا

حسا وعقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق

فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنية عنده

مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان

المكنية عنده قد وجدت بدون التخييلية في نطقت الحال بكذا على هذا

التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنية عنده التخييلية باطل بالاتفاق

وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنية عنده فعند السكاكي لا تستلزم كما

[illegible]

علاقة المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب
اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنية مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخرا الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يكون المجاز مع علاقة المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما في النطق
والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لانه يرد
لا يكون في جميع الامثلة ولو سلم ففي ورود الاعتراض الاول وهو وجود
المكنية بدون التخييلية فصل في شرايط حسن الاستعارات
حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه
وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وبان لا يشم رائحة
لفظا ايه وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيلية رائحة التشبيه من

بان صح

السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاصل
ضفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة
بالاضفار الحقيقة ولو كان مجازا مرسلا عن
الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هنا صح

ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة
بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها
فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع
مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في
الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون
التخييلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف في
قوله تعالى ان الذين ينقضون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذ
هبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون ا
استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت
الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على ما ذكره في
قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة
عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية
عن الغذاء وقد يكون حقيقية لا مجازا كما
في انبت الربيع البقل صح صح

من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى
في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه
او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا
وتعمية ان روعي شرايط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات
الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل
رطب وارطاب كما يقال في التحقيقية لو قيل رايت اسدا واريد
انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قولهم الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة في الراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة القايق صح
يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا
توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى

راحلة
نجيب

لان الاستعارة بنائها على التشبيه غير ملحوظ لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد

[margin: اى رايت اسدا واريد انسان ابخر ورايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس فيهما الغاز]

سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن الاستعارة فيتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنية كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها

بحسب حسن المكنى عنها لما بينا انها لا تكون الا تابعة لحسن متبوعها

فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو الشيء البصري اى جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية وقد تغير في الاول الى الرفع والثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف ولما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي

[interlinear glosses: اى امر ربك — اى اهل القرية — اى مجاز هذه الاية — المذكورة — وصفت]

كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المص
اقرب والعدول في زيادة الكاف وفي قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل انه لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ
لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله يلزم منه ضرورة انه لو كان له
مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس
لاخي زيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية في اللغة
مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى
مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طويل القامة مع جواز ان يراد
حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة

المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من
جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان
الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد
ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث
لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو
ان الكناية من حيث انها كناية لا ينافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد
يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف لا يمتنع صح
في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل
لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه
عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله
شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو ٢ متعاقبتان صح
نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة و

ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نوع الجمال ثلاثة عشر وهو مما لا يليق
وعلى اخص اوصاف وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول
القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على
الخاص فح ايضا ان كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم
كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم
ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم
بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل
عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية
كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص

كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان تذكر من المتلازمين ما
هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه
نظر ولا يخفى عليك انه ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي
اي الكناية ثلثة اقسام الاولى تانيثها باعتبار كونها عبارة عن
الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى ما هي
معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف
معين عارض فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف
كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان
المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يؤخذ صفة
فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين

الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما
اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها
لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثالثة من
اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو
ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال
منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل
النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح
وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي الطويل الضمير
الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل
على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال

النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى
ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما
والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية
مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى
صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية
عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما
يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور

ومنها أن من كثرة إحراق الحطب إلى كثرة الطبائخ ومنها إلى كثرة
الأكلة جمع آكل ومنها إلى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف
ومنها إلى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من أقسام الكناية
المطلوب بها نسبة أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وهو المراد با
بالاختصاص في هذا المقام كقوله إن السماحة والمروءة
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فإنه أراد أن يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات أي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه
بها بأن يقول إنه مختص بها أو نحوه مجرور عطفا على أن يقول أو
منصوب عطفا على أنه مختص بها مثل أن يقول سماحة ابن الحشرج
أو السماحة لابن الحشرج أو سمح ابن الحشرج أو حصلت السماحة له أو ابن
الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف أن ليس المراد بالاختصاص ههنا
الحصر إلى الكناية أي ترك التصريح ومال إلى الكناية بأن جعلها أي تلك الصفات في

الا الحصر

قبة تنبيها على أن محلها ذو قبة وهي تكون فوق
الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه أي على ابن الحشرج فأفاد
إثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل
وحيزه فقد أثبت له ونحوه أي مثل البيت المذكور في كون
الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف بأن تجعل فيما يحيط
به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه
وثوبيه فإن قلت ههنا قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة
ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية
واحدة بل كنايتان إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة
الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية
إلى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد إثباتها له والموصوف
في هذين القسمين الثاني والثالث[٢] قد يكون غير مذكور كما يقال

[٢] قد يكون مذكورا كما مر

في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه
تعريض
كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام
واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون
النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة
لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي المسلمين معناه في التعريض
به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال
تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام
الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه
انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات
من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية
التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام



الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا
قلت قولا لغيره وانت تعنيه وكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا
آخر والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم
والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها
ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض
الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل
الخفية لان حقيقة الرمز الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب
لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رايت المجد
القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي
والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بها
الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ
مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي اردت المخاطب

٧ فان اردتهما جميعا [illegible]

وان ناتا آوّ معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي
وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين دبر
من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب
وصدر منه مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليصير كناية وتحقيق ذلك
انه قوله آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء
ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به
تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير
المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما
فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل
اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم
يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا
على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ

ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد
زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد
الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير
حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله
ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء
في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته الاسد في الشجاعة لم
يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك
المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم كما تم الفن الثاني الذي هو علم
البيان والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله الفن
الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة
والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا

اشارة
بعد تعريف الرسالة
البلاغة منه

وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو
عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام
وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى
اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي
اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي
والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه
شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو
التيقظ من اليقظة والنوم — وهما من الحياة والموت

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي
وهنا بين اللام التي للنفع وعلى التي للضرر
على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء
معنى الحياة والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم و
على الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر و
طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر
منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها
وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او
التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج
الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت
حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر اي ارتدى

الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله فلم يدخل في ليلة الا وقد

صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة

وقد قصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول

الجنة ويسمى التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور

المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى

رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب

الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد

ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون

في الطلوع تورية لما توهم البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما

الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية

واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم وان لم تكن مقابلة للشدة

لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين

غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله

ملك

بمعنى اعرض عني

فان الرحمة صح

قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا

تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه عبر عنه

بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد

لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل

فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله

السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين

متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين

او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين

متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا

متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا

قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء

والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن

الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

والدين والفقر ثم بما يقابلها من الكفر والغنى والافلاس على الترتيب و
مقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظ الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله
والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه استغنى عنه اى عما عند الله تعالى
فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق
يعنى بنعمتهاى از نعمتهاى آخرة
فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون
هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وضديهما واذا شرطت ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امرا شرطت ثمة اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين
الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى

للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين و
الدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنها اى ومن المعنوي
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق
ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون
كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله في صفة الابل
كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية
اى منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من
مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب الابتداء في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار
لان اللطيف لا يدرك
والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما

ويلحق بها أي بمراعاة النظير أن يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين

يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس

والقمر بحسبان والنجم أي النبات الذي ينجم أي يظهر من الأرض لا ساق له

كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان أي ينقادان لله تعالى فيما خلقا

له فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب

وهو مناسب لهما ويسمى إيهام التناسب لمثل ما مر في إيهام التضاد

ومنه أي من المعنوي الإرصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق

ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو أن يجعل

قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع

الأسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الأسماع بزواجر وعظه فقرة

أخرى والفقرة في الأصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر أو من البيت

ما يدل عليه أي على العجز وهو آخر الكلمة من الفقرة أو البيت إذا عرف الروي

فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله إذا عرف متعلق بقوله يدل والروي

زائد فقط

وهو الحرف الذي يبنى عليه أواخر الأبيات أو الفقر ويجب تكرره في كل

منها وقيد بقوله إذا عرف الروي لأن من الإرصاد ما لا يعرف به العجز

لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس إلا أمة واحدة

فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون

فلو لم يعرف أن حرف الروي هو النون لربما توهم أن العجز فيما هم فيه

اختلفوا أو فيما اختلفوا فيه والإرصاد في الفقرة نحو قوله تعالى

وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي البيت نحو

قوله إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ومنه

أي من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه أي ذلك

الشيء في صحبته أي ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا أي وقوعا محققا

أو مقدرا فالأول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا

إذا سألته إياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم و

جعله من اقترح الشيء أي ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد لك

على انه جواب الامر اي الاجابة وهو كسين الشي لك طلبي فلت اطبخوا
لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في
صحبة نفسي والثاني وهو ما تقدر وقوعه في صحبة الغير تقديرا كقوله
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن
اي لا احد استفهام انكار
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر
لان فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد
عن ونحن ١٢ تطهيرا
لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا
على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير
الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في
صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا الجمع
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
١٢

٢٣٩

هم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون ان الغمس في ذلك الماء
تطهير لهم فاذا فعل ذلك واحد منهم بولده قال الآن صار نصرانيا
حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا
الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا فطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا
هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا آمنا بالله للكافرين واما اذا
كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا
الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بالصبغة للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
اي نزول الاية
في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة
وهي ان تزاوج اي توقع الازدواج على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر
جعلت ٢
او الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان
مثلا معنيين ١٢
واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما

معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى
ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه
جزاء الشرط
ويزينه وصدقته فيما افتراه علي فلج بها الهجر اي جد بين نهي الناهي
واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء فان رتب عليهما
لجاجين وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين
معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر
وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد
وسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام
السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان تقدم جزء
في الكلام على جزء آخر ثم تؤخر ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر اولا و
والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء ثم
تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف

صادق على عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع
العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وبين ما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات
ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم
اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع
العكس بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع
احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من
المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي
بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم

الا لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام و
نقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار
والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق
بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم و
غيرها الارواح والديم ومنه اى من المعنوى التورية وتسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء
مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي
تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد
بالايد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى
القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم

يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا
فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
غير ان يتمحل للمفردات حقيقة ومجاز ومنه اى من المعنوى الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد المعنيين ثم يراد
بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد
باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بالضمير
الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان
يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء
الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثاني
وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه
الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي و

وضلوعي اراد بالضمير في الراجعين الى الغضا اعني المجرور
في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني المنصوب
في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجاز ومنه اي
المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر
بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل
واحد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على
ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد
في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل
الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية مم فان الضمير المجرور

المجرور في فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال
ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على
غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف
اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا
وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا
وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل
الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على
الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او قالت النصارى لن يدخل الجنة الا
من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او الى كل قول مقوله للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا

لا صاحب ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب
اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون
لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل
والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان
مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين
او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول
ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة
ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين هي عشرة آلاف درهم ونوال
الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا

وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم
ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ان ذكر الاضافة مغن
عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر
فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم
اي ظلم يراد به الضمير العائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان لانه
في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم
يقصد به الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي
على الخسف اي الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد
يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد
ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة
الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد
فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم التساوي

بل في وقت التشبيه ابتداء إلا أن الغرابة فيه أقل بحيث يحتاج إلى تنبيه ما
بخلاف المجرد عنها وهذا التوجيه أعني العدول إلى الأقرب يعني الوجه وأمثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي أن يهمل في عبارة البلغاء بل ليست البلاغة
إلا رعاية أمثال ذلك ومنه أي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو أن
يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما
كالنار ثم فرق بأن وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب
الحرارة والاحتراق ومنه أي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه
تحت حكم فالأول أي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى أقام أي الممدوح وهو
ولتضمين الإقامة معنى التسليط عداه بعلى فقال على أرباض
جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم
يشقى به الروم والصلبان جمع صليب للنصارى والبيع جمع بيعة

بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق أعني
قاد المقانب أي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون
من دلالة على الإناث وقلة المبالاة بهم حتى كأنهم من غير ذوي العقول
وملايمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني أي
التقسيم ثم الجمع كقوله قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا
أي طلبوا النفع في أشياعهم أي أتباعهم وأنصارهم نفعوا سجية
أي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة إن الخلائق جمع خليقة
وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة أي المبتدعات
والمحدثات قسم في الأول صفة الممدوح إلى ضر الأعداء ونفع
الأولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه أي من المعنوي
الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى
يوم يأتي يعني يأتي الله أي أمره أو يأتي اليوم أي هوله والظرف

منصوب باضمار اذكروا وبقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او
شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي عليه بالنار و سعيد
مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اي اخراج
النفس وشهيق اي رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي سموات الآخرة وارضها لانهما دائمة مخلوقة للابد وهذه العبارة
كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت
مشية الله سبحانه وتعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض
كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا نهاية له ومعنى الاستثناء في الاولى
بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان
وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء
يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتا

والتابيد من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك
باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق
بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من بيان عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الآخر
وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله ساطلب
حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد جمع امرد
ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا
خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع
ملم كثير اذا شدوا للقتال واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا
ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف
الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر

والثالث استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد
ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام.

ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة
في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها
اي تلك الصفة فيه اي ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك
الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ
فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه
اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون

بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر اي بلغ في الاتصاف بالسماحة
حتى انتزع منه بحر في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية
في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها
او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو اي تسرع بي الى صارخ
الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لأمة وهي الدرع
والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل
المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه من مكانه وارسله اي نقدوا
به ومعه من نفسه مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع
منه آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها
دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
مبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدونه توسط

جمع شدق وهو سعة جانب الفم

صدا كردن در حرب

اي حرب

اي دويدند بسببها

(بدر كردم)

متعلق من انتزع

و في نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم
الجملة صفة الغزوة او يموت منصوب باضمار ان اي
الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة
في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا
ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون
من قبيل قولهم في فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول
التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية كقوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف
من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب [illegible]
بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب
بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان
كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كونه غير

غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما برأسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة
الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا
آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى
فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال
ومنها اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا يكون من
المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق
المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة
مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير
متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده

باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق
والغلو لا لمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان
كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء
هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد
بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني انثى منها دراكا
اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق
ولم يغسل ادعى ان فرسا ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق
وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة
على اثره حيث مالا وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد
يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي
وان لم يكن ممكنا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل

الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان
خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه
اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة
يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها
يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح العثير الغبار ولا يفتح فيه العين والطعن في ذلك
ما سمعت ان بعض البقالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد و
كان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البقال
على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعني بالعدل احد طرفي الوقر
فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان العدل حاضر ومن هذا
النوع ما دخل في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا
وريثما فتحوا اعينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض

اصحابه من الغالب على لهجتهم امالة الوطاة نحو الفتحة اتانى بلقنابر

فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فقط

الا طالب سوف بسبب ضحكهم وامر شد بطريق الصواب فزمرت اليه

بفتح الجفنين وضم العين فتفطن بالمقصود وتنظر فى ذلك الحاضرون

لو نبتنى تلك الجياد منعا وهو نوع من السير عليها اى على ذلك العنبر

لا تمكنا اى العنق اذ من ذلك العباد المرتفع من سنابك الجبل فوق

راسها الجن صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة

لكنه تخييل حسن وقد اضمنا اى ادخال ما يوهم الا القبح ونقص

التخييل لكن فى قوله كيلا ان يثور الشهب فى الدجى وشذت باسلحة

البهم با عفا ان يوقعوا فى ضلالة ان الشهب تحلى بالمسامير لا ترول لم

مطامنا وله اصحاب يمين فدشدت باهدابها الا الشهب لطول ذلك

السير وما به سيرى فيه وهذا التخييل حسن ولفظ كيلا يزيده حسنا

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على

على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى من المعنوى المذهب الكلامى

وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق اهل الكلام وهو ان تلى بعد تسليم المقدمات

مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو

فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى

هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات

التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات

وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء

مطلب فليف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت

عنى خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش من غش اذا خان

واكذب ولكننى كنت امرء الى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب

مستراد اى موضع طلب من راد الكلا ومذهب موضع ذهاب للحاجات

ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم

اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة

كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراكا اصطنعتهم اي احسنت
اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبنّهم في مدح آل
جفنة المحسنين الى المنعم عليهم كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان
مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا
واللازم بط وكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون
ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل
فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما
قيل من ان هذا الوصف غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان
الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمعوا ان ارباب

ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو
كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق
للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة
اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت في الواقع لا تخلو عن
علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك السحاب وانما حمّت به
اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها
الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن
التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو
الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفوة الملك

عن منازلهم لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة
صدق رجاء الراجين بعثت على قتل الاعادي لما علم من انه اذا توجه
الى الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل
من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوانات العجم والثابتة اي الصفة الغير الثابتة
التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان
اساءة الواشي ممكن لكنها لما خالف الناس فيه اذ لا يستحسنه
الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره
منه اي من الواشي نجى انساني من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء
خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق و
حول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء

الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كما في
الايضاح وكيف لا فان مفهوم هذا الكلام ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية
حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك
يعني ان علة الاكرام هو المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد
ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر
وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلامه
في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة
الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو هنا مثلها
في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال
بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة
لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم بان
كون نية الجوزاء خدمة ممدوح

وصف غير مميز والحقوه اي بحق التفضيل ما بين الملكة ولم يجعل
منه لان فيه ادعاء واصرارا وان كان بيانه كقوله كان النبي
العربي الامي وهو اما السبب اماطة الغريزة اما عنبي كونها
اي كانت الريح حبيبا فانه في الاصل قرأ بالهمزة فخفف اي ما
تكن لهن بعد امع علل عليه البلاء ذو ول المطر السني بانها
عنبت حبيبا كنت تلك الريح فهي تبكي عليها ومنه اي من المعنوي
التوزيع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك
الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو
غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث
للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم
ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤهم من الكلب
الشفاء فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء

غير يعني فراموش بيار كرز

بشفاء ما بهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب
العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح
في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع
فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش
اي ان كان فلول السيف من العيب فاثبت شيئا منه اي من العيب
على تقدير كونه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير
وهو كون فلول السيف من العيب محال لانه في المعنى تعليق بالمحال
كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد فيه
اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض
المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العيب يتحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو

الا ان يكون مختصا كمال الشجاعة ... اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير

~~الا كناية عن كمال الشجاعة ... فهو على اثبات شيء من العيب على هذا التقدير~~

الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع
اى فى اصول الفقه
مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر
ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج شىء وهو المستثنى مما قبلها
اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة
مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه
من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى
يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع
والضرب الثانى من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشىء صفة مدح
ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك
الشىء اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشىء نحو انا
افصح العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه اى فى الضرب الثانى ان يكون منقطعا كما ان
ايضا

فيما اذا كان هناك المستثنى منه عام وهنا ليس كذلك كما لا يخفى فافهم

ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى
لان قولهم الاصل فى مطلق الاتصال انما يجرى
منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال
لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر
فى الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير
دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى
هذا الضرب فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة
الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شىء مما قبلها من حيث ان
الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى
الشىء ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء
متصلا ولهذا اى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط
كان الضرب الاول المفيد للتأكيد من وجهين افضل ومنه اى من
تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى

المدح معمول الفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات
ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان
يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة
التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم فى هذا الباب اى فى تاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخر وسوى
انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش
وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا
فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ
صفة ذم بتقدير دخولها فيها اى فى صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ
صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى

من لفظ لكن

البحر الزاخر هو الممتد المرتفع
الضرغام هو الاسد والوبل
المطر الشديد
شيرازى

٢٤٣

والثانى من وجه واحد وكيفيتهما على قياس ما مر اى فى تاكيد المدح
بما يشبه الذم ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه
يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
غارت كردى تو
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على
بن عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم
من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها
اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابات وان لم يعتبره
ائمة اللغة والثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان للدنيا
سرور بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ
فى ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره

از خوشحال ميكرد
جمع قتيل
بودن آن ممدوح
تهنية مبارك باد
ادمج

وحاصل الوجه الاول انه نهب الاعمار دون الاموال اذ لو نهبها لذكرها ... وقوله وهم يعتبرون ذلك الا جواب عن سؤال مقدر كانه قال لا يدل اثبات الشى لا ينفى ما عداه فاجاب بقوله وهم يعتبرون ذلك اى ان اثبات الشى ينفى ما عداه فى المحاورات وان لم يعتبره الاصوليون
عبد الحميد عفى عنه

معنى آخر وهو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول

وهو كسؤال للمدح وغيره ام من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقتضت فيه اي في التشبيه

اصفاتك كانه اعتقد بما على الدهر الذنوب فان ضمن وصف الليل

بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل

الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين

كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من

قال لاعور يقال له عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل تمني صحة العين العوراء

فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من

التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها الوجهين المختلفين

وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء احتماليها لان احد المعنيين

في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه ان اكثر متشابهات

القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة

هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي

الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا

(حواشي الصفحة اليمنى: كان تضمن سم — مفعول الاول ضمن — مفعول ثان ضمن — بلا حيث اختلاف التضاد — نظم الشعراء هذا: خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء / قلت شعرا ليس يدرى امديح ام هجاء — للانتفاع — بخلاف التوجيه — استهزا — تلبيده — ارتجاز)

ذا كيف

كاكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما

سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته

بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية

ايا شجر الخابور وهو نهر او واد بديار بكر مالك مورقا اي ناضرا ~~من الورق~~

كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى

ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة

في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه

هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادري

اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة

والتدله اي التحير والتدهش في الحب كما في قوله بالله يا ظبيات القاع

قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة

ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه الموزج

من نكت البيان هل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي

(حواشي الصفحة اليسرى: سوسمار — من الذي شجرا وهو واد وفي — اسم موضع — اسم رجل — الهمزة للاستفهام — از سر بيشه كرده — تبسم محبوبه — اي الظاهر — نافيه — مدهوش بودن — ام ليلا — ز ليلاي — عزه — اخال اعتراض بين سوف وما يقتضيه من الفعل وهو ادري والتقدير سوف ادري اخال علم بالعجز مفعولاه ... ادري الاخر حال ان آل حصن ... في ... ال ... مع الذم)

القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت
في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت
ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية
عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة
فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج ~~…~~
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل
لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده مما يحتمله
ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر
متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كا

هلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك
المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن عليه بان ذكر
متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد
وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت
عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب
عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني ان تبجحوا بقتلك
وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد في المحسنات
قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف
والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم الحديث
هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه
المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ

العاتق والكاهل بمعنى واحد

الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم

اي في التلفظ فمن التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد عدد
الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام
منه ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فقط وكل من
الحروف الثمانية والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي
اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيآتها وبه يخرج البرد
والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات و
السكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
بخلاف ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين
مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض
وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سمي متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل
هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا
اي الكافرون
من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى
كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى
من اسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد
لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وان اتفقا
اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس
التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا
ملك لم يك ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه
فدولته ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان
المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد
اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي
استفهام
عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة

اللبث النوم مع صباح

فعل مضارع — علم اسم رجل

ولو ركب من اسم لا وخبرها والثاني من الفعل والمفعول

قوله لو جاملنا اي عاملنا بالجميل جواب قوله ما الذي ضر والاستفهام للانكار

والاصح باسم المرفو كقولكا هذا مُصاب ام طعم صاب وان
اختلفا عطف على قوله والتام منهما بان يتفقا او على محذوف
اى هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
في هيئات الحروف فقط اى اتفقا في النوع والعدد والترتيب
سمى التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البُرد جنة البَرد يعنى لفظ البرد
والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف في الهيئة فقط
قولهم الجاهل اما مُفرِط او مُفرِّط لان الحرف المشدد لما كان
يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة عد حرفا واحدا وجعل شبيه
مما الاختلاف في الهيئة فقط ولهذا قال ونحوه في
هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مُفرط ومُفرّط باعتبار
ان الفاء في احدهما ساكن وفي الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف في الحركة
والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَكُ الشِّرْك فان الشين من الاول مفتوح

مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في اعدادها اى في اعداد
الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زايد او اكثر اذا سقط
حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين
عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول نحو
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم
او في الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد
في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة
الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع يمدون على
زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم
هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة لموصوف محذوف اى يمدون
سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضرب بالعصا وعواصم
من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب

ايدٍ ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي يكون
الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف
على قوله اما بحرف ولم يذكر هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في
الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة
القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع
مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانس في انواعها اي انواع
الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا
لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي
الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول
نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله
تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود

بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة
وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي
لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة
الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس
والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي
عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اراد بالتقارب
ان يكون بحيث يدغم احدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك
او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانس
في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة
لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا
النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل
لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا

ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا
وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت
واللفظ الاخر في آخره سمي تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين
بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا
ولي احد المتجانسين اي تجانس كان المتجانس الاخر ولذا ذكره باسم الظاهر
المتجانس الاول سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك
من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة
مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى
نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم
والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية
اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه

جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد
فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل يوافقانه وانما يشبه الاشتقاق بان يوجد في كل منهما جميع ما يكون
في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من
القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهو
ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون
الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع
ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر
ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين
اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني
اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت

جنت
صفت حروف
اي الذي يشبه الاشتقاق
عداوت
صفت حروف
والترتيب هنا متفق
اي ليس فيه اختلاف الترتيب

معنا ما والمفظ الاول في اول صهامه واول الفوة فيكون الاقسام اربعة

نحو نوله تمها وفتح الناس والتي اصل ان كنا في المكردين ونحو سائل

اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا الله ربكم انه

كان غفارا في الملحقين اشتقاقا وقال اني لعملكم من القالين في الملحقين

بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يجعل احدهما اي احد اللفظين المكررين

او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في اول البيت

واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر

المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة

والمص اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم

يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الاول في صدر

المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فيما يكون المكرر الاول في حشو المصراع الاول ومعنى البيت تمتع بشميم

عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا

اذا اصبنا نجد وصنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض

الكواعب مغرما جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا

فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون

المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا

فاني نافع لي قليلها فيما يكون المكرر الاول في صدر المصراع الثاني

صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التنوين اي الساعة او صفة مقيدة

اي الا تعويجا قليلا في ساعة فانه نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع

والضمير للساعة والمعنى قليل من التعويج في الساعة ينفعني ويشفي غليلي

وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاول في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني

من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما

دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المكرر الاول في صدر المصراع الاول

وقوله اذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحن بلغاتها

فانّ البلابل جمع بلبال وهو الحزن باضنا وبلابل جمع بلبلة

بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يلحق الملحق التجانس الآخر في

البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله

فشفوا باذان المثاني اي الاوتار ومعنوه برنات المثاني اي

نغمات اوتار المزامير التي تضمّ طاقين منها الاطاق هذا فيما يلحق التجانس

الآخر في آخر المصراع الاول وهل قوله اقتلتهم ثم تاملتهم فلاح

اي ظهر لي ان ليس بينهم فلاة اي مفازة وبجانة هذا فيما يلحق المتجانس الآخر

في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي

ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها

ضريبا اي مثلاً واصل المثل في ضرب القداح هذا فيما يلحق الملحق

الآخر بالمتجانس اشتقاقاً في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء

لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه

على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا

وهذا مما يلحق الملحق الآخر اشتقاقاً في حشو المصراع الاول وقوله لو

اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر اي

البرودة يعني ان تباعدي عنكم لكثرة انعامكم عليّ وقد توهم بعضهم

ان هذا المثال مكرر حيث ظن ان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول

كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان التعطف في البيت السابق مما

يجمعها الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعها شبه الاشتقاق والعلم

لم يذكروا من هذا القسم الا هذا المثال واهملوا الثلثة الباقية وقد اوردتها

في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين

اجنحة الذباب يضير هذا فيما يلحق الملحق الآخر اشتقاقاً وهو ضائر

في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى

السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع لكن استعماله ايانا فيهم

الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا

مما يلحق الملحق الآخر اشتقاقاً في المصراع الثاني ومنه اي من التعطف

السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر

وهو معنى قول السكاكي هي اي الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر يعني ان

هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور

بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي

هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ

الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ

في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على

تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات

فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار

توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاولى وقد يطلق على نفس توافقهما

ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف ان

اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا

وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان في الوزن والا

٢٤٣

اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ

او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى

في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع كقوله

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما

في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو

فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما

يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من القرينة الاولى والا اي

اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو

السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف

سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا

حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن

السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود

ذكر الفاضل شمس الدين بن قيس في عروضه المشهور

ان القافية بعض الكلمة الاخرة من البيت بشرط ان لا يتكرر

تلك الكلمة بعينها ومعناها فان تكررت فتلك الكلمة

هي الرديف والقافية فيما قبل تلك الكلمة فان

تحركت الحرف الاخر من الكلمة التي القافية فيها فالقافية

الحرف الاخر من تلك الكلمة مع الحركة السابقة عليها

كما يق بالفارسية رخ تو رونق قمر دارد وان كان

ذلك الحرف ساكنا فالقافية الحرف الاخر الى الحركة كما يق

از نركس پر خمار توئيست فالقافية البادستين مع حركة

الميم وذلك اذا لم يلحق الكلمة الاخرة حرف معنى الجمع وغيره

والا فالقافية الحرف الاخرة الى الحركة كما يق شيخ [illegible]

ثم أي بعد أن لا يكون قرائن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو طالت قرينته الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن أن يؤتى قرينة
أي يؤتى قرينة بعد قرينة أخرى أقصر منها قصرا كثيرا لأن السجع قد استوفى
أمده من الأول بطوله فإذا جاء الثاني أقصر منه كثيرا يبقى الإنسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى الغاية فيعثر دونها وإنما قال كثيرا
احترازا عن قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم
في تضليل والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز أي أواخر فواصل القرائن
إذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور إلا بالوقف والسكون
كقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت إذ لو لم يعتبر السكون
لفات السجع لأن التاء من فات مفتوحة ومن آت منونة مكسورة قيل ولا
يقال في القرآن أسجاع رعاية للأدب وتعظيما إذ السجع في الأصل هدير
الحمام ونحوها وقيل لعدم الإذن الشرعي وفيه نظر إذ لم يقل أحد

از صوت الكبوتر

بتوقف أمثاله هذا على الإذن الشرعي وإنما الكلام في أسماء الله تعالى
بل يقال للأسجاع في القرآن أعني الكلمات الأخيرة من الفقرة فواصل وقيل
السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي وأثرت به
در كثرت
أي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي وهو بالكسر الماء القليل
والمراد هنا المال وأوري به زندي وهذا عبارة
عن الظفر بالمطلوب فأما أوري بضم الهمزة وكسر الراء على أنه متكلم
رسيده
المضارع من أوريت الزند أي وجدت ناره فغلط وتصحيف وهو ذكره بأباه
لفظ را غلط خواند مثل تمليح را تمليح
الطيبي ومن السجع على هذا القول أي القول بعدم اختصاصه بالنثر
ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها
أي للسجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر أي
مصراع
مسجوعا سجعة لأن الشطر نفسه ليس بسجعة أو هو مجاز تسمية الكل باسم
مصراع
جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله أي راغب فيما
يقربه من رضوانه مرتغب أي منتظر ثواب وخائف عقاب فالشطر الأول

سجع مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء، ومنه أي من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين
أو من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة و
زرابي مبثوثة فإن مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا
في التقفية إذ الأولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء
التأنيث في القافية على ما بين في موضعه فظاهر قوله دون التقفية
أنه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو قوله تعالى سرر
مرفوعة وأكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع
مباينة إلا على رأي ابن الأثير فإنه يشترط في السجع التساوي في الوزن
والتقفية ويشترط في الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الأخير
فنحو شديد وقريب ليس بسجع عنده وهو أخص من الموازنة وإذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فإن كان ما في إحدى القرينتين
من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن سواء كان

كان مماثلا له في التقفية أو لا فخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة
وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا
بالنظم على ما ذهب إليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك أورد
مثالين نحو قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية إلا أن
هاتا أي هذه النساء أوانس قنا الخط إلا أن تلك القنا ذوابل
وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون أكثر ما في إحدى القرينتين
مثل ما يقابله من الأخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا
وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول أبي تمام فأحجم لما لم يجد فيك
مطمعا وأقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي
وأكثر مدائح أبي الفرج الروني من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الأنوري
أثره في ذلك ومنه أي من اللفظي القلب وهو أن يكون الكلام بحيث
لو عكسته وبدأت بحرفه الأخير إلى الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام

ويجي في النظم والنثر كقوله يوديه ندوم لكل هول وهل لكل هوديه
ندوم فالقلب في مجموع البيت وقد يجي ذلك في مصراع من المصراعين كقوله
ارانا الاله هلالا انارا وفي النثر بل كل في فلك وربك فكبر والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد كحو سلس وتقارب القلب
بهذا المعنى لتجنيس القلب فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ
الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثم ذكر اللفظين جميعا بخلافه هنا ومنه
اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فانه
قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما
لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا
مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف
على

على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
امراة الدنية انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة
الاكدار اي مقر الكدورات فانه وقفت على الردى فالبيت من الضرب
الثاني من الطويل الثامن والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت
الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من
هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الطاء من شرك والقافية الثانية
هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على الاكثر من قافيتين
وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي
وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاولى بحيث اذا اجتمعت
كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال
له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجي قبل حرف
الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال
قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع

وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه صح

بين الابيات كما ان القتل يجيء بين قوى الحبل او من رددت على البعير اذا
شددت عليه الرواء اي الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في موقع
وهو الحبل الذي يجمع بين الاحمال او ما في معناه اي قبل حرف الروي
موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم
في السجع يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا
لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان
ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله
قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى
ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في
بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجيء
قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع كقوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فقد جاء قبل
اللام ميم مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل الروي وفي
معناه اشارة الى انه يجري في النظم والنثر نحو فاما اليتيم فلا تقهر

واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء
قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر
ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن
وان هي جلت اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان هي عظمت وكثرت
فتى اي هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل
زلت زلة النعل والقدم كناية عن نزول الشدة والمحنة رأى
خلتي اي فقري من حيث تخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت
اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وذلك باصلاحه اياها
باياديه يعني من حسن اهتمامه جعلها كالقذى الملازم لطرف اعينها
حتى داواه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء ووقع قبلها لام مشددة
مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت
ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في
جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون

العكس اي لا يكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة
مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين
لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق
لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير
كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب
لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة و
يتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان
الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه
حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة
فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين
الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كان يكتب كما يؤمر
وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها
القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة
للفن

للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء
والتخلص والانتهاء وانما قلنا انها خاتمة من الفن الثالث دون
ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة من الفنون الثلثة كما توهم غيرنا
لان المصنف قال في الايضاح بعد المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله
تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها
في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب ترك
التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة
في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره
لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات
الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان
في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه
والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة

ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا
الوجه العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم
والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق
الدلالة على الوجه كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيآت
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك
الهيآت بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند
ذلك مع وسعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك
مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته
اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق
في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الوجه العام في انه لا يعد
سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان

ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان
الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس
في معرفته من وجه الدلالة على الوجه ضربان احدهما خاصي في نفسه
غريب لا يناك الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى
الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او المتصرف
فيه بما يخرجه عن الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى
بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ
المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده
من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي
لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير

ذلك

ان تقبل بقوله معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم
تعطه النصف ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي
تاركا للصحبة لابك وباعدك ان كان يعقل ويركب حد السيف
اي يتحمل شدائد يؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها من
ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل
معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري
واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك
فقال اللفظ والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره
او مع معناه اي مع ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او

او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت
الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام
تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم
اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا
ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان
كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول
كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح
اي فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذ رهم
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع
القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات غما

اي وانا وهو يقول له او يميز وفاز باللذة الجود اي شديد الجود
فبيت سلم اجود سبكا واظهر لفظا وان كان الثلاثة دونه اي
دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة الترصيع فالاول فهو ان كان الثاني
مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان
سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخا اذ ورد سخاوته الى الزمان
فسخا به واوجده من العدم الى الوجود ولولا سخاوته الذي استفاد
منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني
وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاه
غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان بخيلا
به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهوا به له ولقد يكون
به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي
تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا

٢٦١

هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهم البعض والا
لم يكن ماخوذا منه لما نادى به ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي
وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان
قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على
المضي فانه يريد لقد بخل الزمان به بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط
فتبرم
لعلمه بانه سبب لاصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير
لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه فلما قلنا هذا تعذر لانه قرينة
عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان الثاني مثله اي مثل الاول في الجودة فالثاني ابعد من الذم والفضل
للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس
مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيانية لم يجد
الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنايا باوجه

حال من سيلا دمائها فاعل وجدت وروي بدل المنايا فقد اخذ المعنى
كله مع لفظ المنية والفؤاد والوجدان وبدل بالنفوس الارواح
وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من ألمّ اذا قصد واصله من
الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس
وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما
ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني
ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنيع اي الاحسان والصنع
مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي
يبطئ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا
الى الحاضر في الذهن وهو مبتدا وخبره الصنيع والشرطية ابتداء
كلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود
الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا

الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير
بطء سيبك اي تاخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي وكذا حال
العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب
وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول
البحتري واذا تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول
المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي
الطيب كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في
المضاء والنفاذ تشبه اسنتهم عند الطعن فكأن السنتهم جعلت
اسنة على رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظ تألق والمصقول من
الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار
للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

وثالثها ان ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول
الاعرابي في زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحبهما اي سخي
وقول اشجع وليس الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير للملوك في
الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن
لا يعجبني معروفا وسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى
البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعكم من ارب اي حاجة
لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار
يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين
اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان
الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغير
لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنها ان يغير

غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع اي الدم عليه
اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس
بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنها اي
من غير الظاهر ان يكون الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت
عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وقول ابي نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنها ان يغير
اللفظ القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقال ابو الطيب
أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال
اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على الجوزي

واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض أو على حذف المبتدأ
أي وأنا أصبر ويجوز أن يكون الواو للعطف والانتظار داعي الحكم
بين الأمرين أي محبته وحب الملامة فيه أن الملامة فيه أي في المحبوب من
أعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضاً لا محبوباً وهذا
نقيض معنى بيت أبي   الشيص لكن كلا منهما باعتبار آخر و
لهذا قالوا الأحسن في هذا النوع أن يبين السبب ومنه أي من غير
الظاهر أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه قول الأفوه و
ترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة حال أي واثقة أو مفعول له
لما يتضمنه قوله على آثارنا أي كائنة على آثارنا لوثوقها واعتمادها
أن ستمار أي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول أبي تمام وقد ظللت
أي ألقى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان أعلامه ضحى بعقبان
طير في الدماء نواهل من نهل إذا روي نقيض عطش أقامت أي عقبان
الطير مع الرايات أي الأعلام وثوقاً بأنها ستطعم من لحوم القتلى حتى كأنها

من الجيش إلا أنها لم تقاتل فإن أبا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الأفوه
رأي عين الدال على قربها من الجيش بحيث ترى عياناً لا تخيلاً وهذا
مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الأعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة أن
ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا أيضاً
مما يؤكد المعنى فيكون قوله ظللت إلمام بمعنى قوله رأي عين لأن
وقوع الظل على الرايات مشعر بأنها من الجيش وفيه نظر إذ قد يقع
ظل الطير على الراية وهي في جو السماء بحيث لا يرى أصلاً نعم لو قيل إن
قوله حتى كأنها من الجيش إلمام بمعنى قوله رأي عين فإنها إنما تكون من الجيش
إذا كانت قريبة مختلطة بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد أبو تمام
عليه أي على الأفوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الأفوه أعني تساير
الطير على آثارهم بقوله إلا أنها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبإقامتها
مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبها أي وبإقامتها مع الرايات يتم حسن
الأول يعني قوله إلا أنها لم تقاتل لأنه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله

الى الالمام ثم تناول ذلك لكن الابعد ان يجعل الطبع مشتهرا مع الزيادات
مورودة في عداد الحشو حتى يتوهم انها من المعاني هذا هو المفهوم
من الايضاح وقيل معنى قوله بما ان بهذه الزيادات الثلث بتم
حسن معنى بيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها
مقبولة لما فيها من نوع التصرف ومنها اي من هذه الانواع ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء
بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب
الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر
في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا
او مردودا او تسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم
ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم
او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز
ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد

الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن
ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل
واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب بك هذا للحطيئة فقال
الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم
ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام
على الميم من لمحه اذا ابصره وذكر لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني
على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله
تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا

ومثّل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل
منهما اما في النثر او النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت
اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه
اي قبحت الوجوه وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم
حنين اخذ النبي صلعم كفا من الحصى فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت
الوجوه وقبح على المبني للمفعول قبح الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع
اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي ان
رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير
المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من
قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي
احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد من

من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل
فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي
ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير
ذي زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله الى
الرجل الجناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس
للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء
وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله
الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انسانة حين يقول اضاعوني
واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر

الكلام في اليوم للتوقيت والكوفية من اجادة الحرب وسداد الثغر بالمرتبة
للجيوش بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان
اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي اي وجه
ما كان من الرواية في ان كلام العقلاء اضاعوا فيه تقديم وتأخير
لهم وتقفية المصراع بدون التقفية شيء يركبه الشاعر وقد قلت لما اطلقت
وجنانه صور التقفية التقفي روضة اشتمل اجزاءه الشاكر البحر
تروق
تروقنا ما في وفوقه نباهة من بابين المصراع الاول لانه تام واصله
الى اصل التقفية ما زاد على الاصل اي على شطر المصراع الاول بنكتة
للتوشيح فيه كالتوشيح اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى
اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرني من الاذهان قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير
يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا

الينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق
موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر او المجرى اي انا كنا نقدم الطراد
على عامل المصدر او ما بين مفعول تذكر ومجر بدل (والمعنى انهم كانوا
نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة
الفرسان ويسوقون الخيل والشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير
العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما
ريقها وبرائق ريقه وبنية تجر في قدها بما بين الرمح وبتتابع دموعه
بجريان الخيل السوابق ولا يعزى في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول
لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع
الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه فالبيت لسحيم بن وثيل واصله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني على طريقة التكلم
فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما

زاد على البيت بسفالة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه
اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا شعره
بشئ من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا
او حديثا فعقده انما يكون اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من
القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف
ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة
آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي كرم الله وجهه
ما لابن آدم والفخر انما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر
نظم وانما يقبل اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم
وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة
فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل
في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة ويتو

ويتوهمها باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول
ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح
صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول
فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشئ
المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ منهما
فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره
اي ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او
النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة
اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر
كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع
وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر
بروه

في ظلمة الليل ثم استيقظ ذلك واستوثب وبي اصل لحبرا ودنيتها وكان
انه يبذاصلم اراه في النوم ام كان فيها بين الركب يوشع النبي عم فرد
الشمس شاذ الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاف الشمس على ما روي من
انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل
ان يفرغ من قتالهم ويدخل السبت ولا يحل له القتال فيه فدعا الله
فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو
مبتدأ نجي الرمضاء اي الارض الحارة التي يرمض فيها القدم اي
تحترق وحال من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او
مجرور على الرمضاء تلتظي حال منها وما قيل انه صفة على حذف
الموصول اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ
من رقة لاذا دحي واحنى من حنى عليهم تلطف وتشفق منك في ساعة
الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قول الشاعر اي المستغيث
بعمرو عند كربته الضمير للموصول الذي يستغيث عند كربته بعمرو كا

كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لما رمى
كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء
فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن
الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان
يتأنق اي يتتبع الآنق الاحسن يقال تأنق في الروضة اذا تتبع
فيها ما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع
الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل
واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتا خير
الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة
والسلاسة وان يكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسي اللفظ
الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب
وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال
ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع

فان كان هذا بحسن التشبيب صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار
الاحبة والمنازل كقوله اى امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث
يدق واللوى رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعنى
بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام يقال خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه
وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به اى يتشائم كقوله موعد
احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها
للداعي العلوي فقال له الداعي ولك المثل موعد احبابك يا اعمى
ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان
يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله

كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلياء قد صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ بها
الصاحب بولد لابنته وقوله في مرثية هي الدنيا تقول
بملء فيها حذار حذار من بطشي اى اخذي الشديد وفتكي
اى قتلي بغتة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة
وثانيها اى ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها
التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدى وافتتح قال
الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل
ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعراء فسمى ابتداء كل امر تشبيبا
وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب او وصف للجمال او غيره
كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية
الملائمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز
بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي

قال فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به المقصود مع رعاية
المناسبة وانما يجب ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا
للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم
الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
فالتخلص الحسن كقوله اي كقول ابي تمام يقول في قومس اسم موضع
قومي وقد اخذت منا السرى اثرت فينا السير بالليل ونقص
من قوانا وخطا المهرية عطف على السرى لا على المجرور وهي منا كما
سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل
المنسوبة الى المهرة بن حيدان ابي قبيلة القود الطويلة الظهور
والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب
ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن
مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما يلايمه

بلا تخلص ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع
والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن
يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام كلبيد وفي الاساس ناقة مخضرمة التي جدع نصف
اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام فكانما
قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو راي الله ان في الشيب
خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار
انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي اي تظهر
صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب
العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء
الاسلامية في الدولة العباسية وهذا الكلام مع وضوحه قد
خفي على بعضهم حتى اعترض على المص بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف

يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه
يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر
من غير ملايمة بينهما لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر
فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وقيل هو
اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله
بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل وقيل المفصول
الخطاب بينه من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول
وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب

من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط
لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا او
مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جماعة من
الانبياء واراد ان يذكر بعده الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب وقوله هذا ذكر مشعرا بانه في مثل هذا وان للطاغين
مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هذا باب يعني
الشروع عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع
ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس
فانه كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه جبر ما وقع فيما سبقه من

[illegible] ١٢٩٢ [illegible]

التقصير والاطناب على الوكيل يعني بها ان ... الموردة فيما سبق

في الانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي خليق اذا بلغتك بالمنى اي جدير

بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني منك

الجميل فاهل له اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر

اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة

واحسنه اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس

تشوف الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء

للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه

المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون

فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة

على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة

وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما

وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا

وكلامه

وكلامه سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى

من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في

بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار

وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر بالتأمل

مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة

التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب

فانه يظهر بتذكرها ان كل ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات

الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتمل على

لطف الفاتحة ومنطو على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا

بالفوز بالذخر الاسنى بحق نبيه محمد وآله وصحبه وذريته

هذه النسخة الشريفة المسماة بمختصر المعاني ... الاصول والفروع ملا سعد الدين التفتازاني ... على يد ... الطلاب الراجي عفو ربه ...



